

مَطْبُوعَاتُ الْجَمْعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ

---

# الرَّابِعُ سِتَائِلٌ فِي النَّصُوفِ

لأبي القاسم الفبيري

للكتور فيم السامرائي



مستل من المجلدين السابع عشر والثامن عشر من مجلة الجمع العلمي العراقي

مطبعة الجمع العلمي العراقي

١٣٨٩ هـ — ١٩٦٩ م



## مبائن

ابو القاسم عبدالكريم بن هوازن القشيري شخصية صوفية فذة برزت في تاريخ التصوف الاسلامي بعد ان تفاقم الخلاف بين المتصوفة والفقهاء قبل ظهور الغزالي .  
وانه لغريب حقاً ان تلف القشيري طوايا النسيان ، ووجه الغرابة يأتي من انه لم يحظ باهتمام دارسي التصوف الاسلامي مثل ما حظى الغزالي او فريد الدين العطار او الحلاج او حتى نجم الدين الكبري او عبد الوهاب الشعراني<sup>(١)</sup>  
فبالرغم من ان القشيري كان استاذ ابي علي الفارمذي الذي تلمذ الغزالي عليه ، وبالرغم

---

(١) كتب عن الغزالي كثير من المستشرقين اهمهم كارادي فو ، مونثكري واط وغوشه ؛ و د . مكدونالد وفون هامر وآسين بلاتوس . وغيرهم كثير  
اما العطار فكتب عنه نيكاسون وروان وآربري وكتب الدكتور احمد ناجي القيسي كتاباً ممتعاً عن العطار يقع في جزئين وهو في طريقه للاسواق .

اما ماسينون فقد اشبع الحلاج دراسة وبحثاً حتى قرن اسم الحلاج به  
اما نجم الدين الكبري فقد كتب الاستاذ فرتز ماير مقدمة رائعة عنه في كتاب فوائح الجبال الذي نشره محققاً في سنة ١٩٥٧ في ويسبادن بالمانيا . وقد حققت رسالته في الطرق وكتبت لها مقدمة عنه في مجلة كلية الشريعة - العدد الرابع ١٩٦٨

من ان الغزالي استفاد كثيراً من تصانيف القشيري ، وخاصة في ( احياء علوم الدين ) فان من عني بالتصوف الاسلامي اغفلوا دراسته .

وقد نبهه المستشرقون وخاصة البروفيسور آربري <sup>(١)</sup> الى اهمية شخصية القشيري في الدراسات الصوفية ، فاعتبر محاولته في التوفيق بين التصوف الذي فقد تأثيره الزهدي على الناس وبين المدارس الفقهية التي رأت فيه خروجاً على نظام الشريعة ، استمراراً لمحاولات الكلاباذي والسراج وابي طالب المكي والسلمي والتي انتهت بالنجاح الهائل الذي حققه الغزالي ، حيث احرز التصوف مكانة ثابتة واكيدة في الاسلام ، وذلك بتأثير كتاباته التي تركزت على ربط التصوف بالقرآن والسنة .

ولو ذكرنا قول ابي سليمان احمد بن محمد الخطابي المتوفى سنة ٣٨٨ هـ في المتصوفة : « اهل التصوف والتبطل ، فانهم جهال لا يتعلمون ، ومردة لا ينقادون ، قد ملك الشيطان قيادهم ، فهم والعلم على تضاد وخلاف » <sup>(٢)</sup> لتوضحت في اذهاننا صورة الهوة العميقة التي كانت بين المتصوفة والفقهاء ولعل نظرة عابرة في ( تلبيس ابليس ) لابن الجوزي تكفي للدلالة على عمق هذا الخلاف والتنافر <sup>(٣)</sup> الذي حاول القشيري رأب صدعه .

ومن المستشرقين ايضاً ادوارد براون الذي كتب شيئاً يسيراً عن حياته في كتابه ( تاريخ آداب ايران ) ، وماسينون في ( دائرة المعارف الاسلامية ) <sup>(٤)</sup> ، ونيكلسون في كتابه ( دراسات في التصوف الاسلامي ) حيث ذكره مراراً في معرض حديثه عن الصوفي ابي سعيد بن ابي الخير ، وكان همه موجهاً الى اثبات وجود علاقة بين صوفينا الكبير وابن ابي الخير ، وقد اعتمد على نصوص اقتبسها من كتاب ( اسرار التوحيد في مقامات الشيخ

(١) . Sufism , London 1956 , P 71, 74 .

(٢) كتاب العزلة ، نشره عزت العطار القاهرة ١٩٣٧ م - ص ( ٩٢ )

(٣) انظر كتابي ( رسائل الخراز ) ص ٤ وما بعدها او ص ١٥٩ من مجلة المجمع العلمي العراقي

(٤) دائرة المعارف الاسلامية المجاد الثاني ص ١١٦٠

أبي سعيد (١). وهذه النصوص التي اظهرت وجود مثل العلاقة لم تؤيدها نصوص أخرى في اي كتاب آخر (٢). وكارادي فو كتب شيئاً يسيراً عن القشيري ورسالته (٣). أما هارتمان فقد ترجم نصوصاً مختارة من الرسالة القشيرية الى الالمانية دون ان يكلف نفسه عناء الكتابة عن صاحب الرسالة (٤).

ولعل الاستاذ آربري اول من اولى القشيري اهتماماً بالغاً ، فقد كتب عنه مقالا رائعاً تناول فيه جانباً واحداً من جوانبه العديدة ، وهو شخصية القشيري كمحدث (٥) ولا يخلو كتاب من كتبه في التصوف الاسلامي من ذكر له او اشارة به ، وهو الذي اقترح عليّ دراسة مخطوطة كتابه (المعراج) في سنة ١٩٦١ م ، وآمل ان تتاح لي الفرصة لنشرها قريباً مع كتب أخرى للقشيري اما الاستاذ اليولي Allioli فقد وصف مخطوط الرسالة القشيرية الموجود في ميونخ - المانيا وصفاً تحليلياً رائعاً ولم ينس ان يكتب عن مؤلف المخطوط مقالا نفيساً سماه « حول الرسالة القشيرية » (٥).

ومن الذين كتبوا عن القشيري : الدكتور علي حسن عبدالقادر الذي نشر كتاب (المعراج) سنة ١٩٦٤ م للقشيري بتحقيق سقيم ومقدمة اسقيم ، والدكتور محمد حسن الذي نشر ثلاث رسائل للقشيري في كتاب سماه (الرسائل القشيرية) نشره المعهد المركزي

---

(١) نشر الكتاب في بطرسبرج - روسيا سنة (١٨٩٩ م) وقد نذر باللغة العربية سنة (١٩٦٦ م)

في القاهرة

(٢) انظر مناقشة نيكاسون في: Studies in Islamic Mysticism, Cambridge

1921 , P 26 .

(٣) انظر كتابه عن الغزالي ترجمة عادل زعبيتر - رحمه الله - صفحة ١٦٣ - ١٦٨

(٤) Hartmann, Al-Kushairis Darstellung des Sufitums, Berlin 1914

(٥) في كتاب ذكرى المستشرق بيدرسون , Al - Qushairi as Traditionist ,

Abhandlungen der Philosophisch- Philologischen Classe, Vol. I, (٥)

Munchen 1835, pp. 55-78.

للأبحاث الإسلامية في باكستان سنة ١٩٦٤ م .

ويحتوي كتاب (الرسائل القشيرية) على : —

١ — رسالة - شكايه اهل السنة بما نالهم من المحنة .

وهي رسالة موجودة برمتها في (طبقات الشافعية الكبرى) للسبكي الجزء الثاني

ص ٢٧٥ ، واورد ابن عساكر في كتاب (تبين كذب المفترى) قسماً منها ، ص ١١٠

٢ — رسالة - كتاب السماع .

وقد اعتبر هذا الكتاب ضائعاً وقد حصلت على نسخة مصورة لمخطوطة اخرى منه

موجودة في استانبول .

٣ — رسالة - ترتيب السلوك الى طريق الله .

في سنة (١٩٦٢ م) قت بتحقيق هذه الرسالة ، وجعلتها ملحقا لاحد فصول اطروحي

وقبل المناقشة ظهرت الرسالة ذاتها محققة بقلم المستشرق (فرتز ماير) في مجلة ( Oriens )

في لايدن مع ترجمتها الالمانية . وفي سنة ١٩٦٣ / ١٩٦٤ م ظهرت في كتاب (الرسائل

القشيرية) في باكستان ، ومع ظهور التحقيقين فقد نشرتها في كتابي «مسألة المروج»

حيث وضحت النقص والكثيرة في التحقيقين .

وقد قدم الدكتور محمد حسن كتابه هذا بمقدمة عن القشيري تقع في ثلاثين صفحة ،

جمع فيها كل ما اورده كتاب التراجم ، فلم يزد على ان رتب الشذرات ، واسقط ما

تكرر منها

واخيراً عندما حقق الاستاذ عبدالحليم محمود والاستاذ محمود بن الشريف كتاب

(الرسالة القشيرية) المطبوع مراراً كتب المحققان مقدمة قصيرة جداً عن القشيري تجدها

في صفحة ١٣-١٦ من الجزء الاول لا تليق بمكانة صاحب الرسالة .

وقد تناولت في كتابي (مسألة العروج في الكتابات الصوفية) الجوانب المتعددة

لحياة القشيري في نيسابور ، لان دراسة البيئة التي عاشها القشيري تلقي ضوءاً ولو باهتاً على

المجتمع الذي ترعرع فيه القشيري ، ومن ثم اثر على شخصيته وثقافته .  
وهنا سأكتفي بالخطوط العريضة لحياته دون ان امس التفاصيل ، فن احب الاستزادة  
فعليه بكتاب (مسألة العروج) .

هو أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة القشيري النيسابوري  
الصوفي ، ولد في قرية استوا من اعمال نيسابور . قال الخطيب : سألت القشيري عن  
مولده فقال : في ربيع الاول من سنة ست وسبعين وثلاثمائة <sup>(١)</sup>

وهو من العرب الذين جاءوا مع الفتح الاسلامي الى خراسان من اليمامة . وقد لازم  
بنو قشير جانب معاوية في حربه مع الامام علي مما حدا بأبي الاسود الدؤلي ان يهجوهم  
هجا مرأ ، وانك لتجد هذا الهجاء في تاريخ ابن عساكر <sup>(٢)</sup>

لم يستقر بنو قشير <sup>(٣)</sup> وحدهم في خراسان ، وانما استقرت معهم قبيلة بني سليم التي تتصل  
ببني قشير بنسب المصاهرة ، اذ يروي الزبيدي ان ربيعة بنت قنفذ السلمية هي ام قشير جد  
القبيلة <sup>(٤)</sup> ، وقد برز من القبيلتين حكام حكموا خراسان . فن بني سليم ، قيس بن  
هيرة السلمي ، والاشرس السلمي ، وعبد الله بن خازم . ومن بني قشير ، ابن كندير  
القشيري ، وعبد الرحمن بن عبد الله القشيري وابنه زياد الذي طرده أبو مسلم الخراساني  
من بلخ <sup>(٥)</sup>

وبالرغم من كثرة المصادر التي ترجمت للقشيري فاننا لا نعرف الا الامور التالية :

- ١ — كان من العرب الذين استقروا في استوا
- ٢ — مات أبوه وهو طفل .
- ٣ — كان خاله أبو عقيل السلمي من وجوه دهاقين استوا

(١) تاريخ بغداد ٨٣/١١ (٢) تاريخ ابن عساكر ٣٥٥/٧

(٣) انظر دائرة الاسلامية « قشير » (٤) تاج العروس ، مادة قشير .

(٥) قاسم السامرائي ، مسألة العروج ٣١

٤ — انه رحل في شبابه الى نيسابور ليتعلم طرفاً من الحساب حتى يتمكن من تولي الاستيفاء ، لحماية قريته من عسف عمال الخراج

٥ — انه قرأ اللغة العربية على أبي القاسم الليماني

٦ — وفي نيسابور حضر حلقة الصوفي أبي علي الدقاق ، حيث استهواه الصوفي النيسابوري ، فانضم لتلاميذه وهنا يتبادر الى الاذهان السؤال التالي :

متى رحل الى نيسابور ؟

وما نوع الثقافة التي تلقاها القشيري قبل ارتحاله ؟

كل المصادر دون استثناء لا تقدم اية اشارة لسبب بسيط هو ان القشيري لم ينبه بعد ويشع ذكره ، وهو كأبي فرد مسلم تلقى التعليم في المساجد ، فبدأ بالقرآن الكريم ، ومنه تدرج الى الحديث بيد أن سبط ابن الجوزي ردد ما قاله جده ابن الجوزي فروى « انه كان يهوى مخالطة اهل الدنيا » <sup>(١)</sup> ، ولعل ابن الجوزي تحفظ في وصفه ، فلم يقل انه كان عابثاً لا دينياً ، ولكنه قال ما يريد بأدب جم .

واستأذه أبو القاسم الليماني مجهول ، ولعله أبو القاسم علي بن الحسن الليماني الذي كان اصله من الري ، الا انه اختار نيسابور مسكناً له ، وانه كان صديقاً لصاحب الديوان في بخارى ابي علي محمد بن عيسى الدامغاني <sup>(٢)</sup>

ويبقى السؤال : متى قبل الدقاق القشيري مريداً له ؟

هناك اكثر من اشارة يقدمها لنا كتاب ( اسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبي سعيد ) للمبيني واهم هذه الاشارات تلك التي تقول : ( ان الامام القشيري كان صوفياً معروفاً يحيط به عدد كبير من المريدين والتلاميذ عند وصول أبي سعيد الى نيسابور <sup>(٣)</sup> ) .

(١) ابن الجوزي ، المنتظم ٢٨٠/٨ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، باريس ورقة ( ١٤١ أ ) .

(٢) الثعالبي ، تنبيه البليغة ، تحقيق عباس اقبال طهران سنة ( ١٣٥٣ هـ ) ٣٦/٢ ، ٩٣/٤ ، ١٠٦ .

(٣) اسرار التوحيد ص ٩٤ ، الطبعة الفارسية ، وقد ترجمته الى العربية لمساعد عبد الهادي قنديل

سنة ١٩٦٦ دراسات في التصوف الاسلامي باللغة الانجليزية ١٦٦ ، وانظر مسالة العروج ٣٥



اما سنة وصول أبي سعيد فكانت على رأي نيكلسون ، « لا يمكن ان تكون قبل سنة ٤١٥ هـ » ، وعمر القشيري اذ ذاك ( ٣٩ ) سنة ، وهناك اشارة فريدة للقشيري نفسه نجدها في كتابه ( الرسالة القشيرية ) يقول فيها : ( قدم على الاستاذ ابي علي الدقاق فقير في سنة خمس او اربع وتسعين وثلاثمائة من زوزن ، وعليه مسح وقلنسوة ، فقال له بعض اصحابنا ) <sup>(١)</sup> ، فاذا كانت سنة ( ٣٧٦ هـ ) السنة التي ولد فيها ، اذن يمكن ان نقول بشيء من الاطمئنان انه اتصل بالدقاق عندما كان عمره ١٨ سنة او قبلها بقليل ونحن نعلم ان الدقاق توفي سنة ٤٠٦ هـ فيكون عمر القشيري عند وفاة الدقاق ٣٠ سنة ، وهنا يمكن ان نطمئن الى رواية الميهني السابقة .

في الادوار الاولى للتصوف ، كانت العلاقة بين الشيخ والمريد على ما يبدو تشبه تلك التي بين الشيخ وطالب العلم ، بشئ فروع ، فقهاً كان أو نحواً ، اذ يواظب الطالب على الاختلاف الى استاذ واحد ، وبعد أن يكمل ما عند استاذ هذا يصح له ان ينتقل الى استاذ آخر ، وقد يصحب هذا الانتقال ان يزود الشيخ تلميذه باجازة تؤهله لان يروي ما اخذه عن هذا الشيخ . أما في التصوف فان العلاقة اخذت مفهوماً يختلف قليلا عن ذاك ، لان قبول المريد لا يعتمد بالدرجة الاولى على رغبة السالك او الطالب او المريد ، بل يعتمد على رأى الشيخ في مدى صلاحية هذا المريد للطريق ، وكما في حالة دراسة العلوم الظاهرة يستطيع المريد ان ينتقل من شيخ الى آخر حتى يستقر على من يدلّه على الطريق ، وقد يطلب الشيخ من المريد ان يصحب شيخاً بعينه ، لانه قد تقرر فيه ان ذاك الشيخ هو اصلح لتربيته منه <sup>(٢)</sup> ، اما ان يحاول المريد الوصول الى الله بدون شيخ فان اكثر شيوخ المتصوفة بعد القرن الثاني للهجرة اكدوا على وجوب ان يربط المريد نفسه بشيخ ، والا

(١) الرسالة القشيرية ٣٨/٢

(٢) انظر الاصول العشرة في الطريق ، لنجم الدين الكهري ، مجلة كلمة المراجعة العدد الرابع ١٩٦٨ .

والاستاذ أبو علي الدقاق استاذ القشيري يؤكد ان ( المرید اذا لم یکن له استاذ یتخرج به لایجی منه شیء )<sup>(٢)</sup> و ابو سهل الصعلوکی استاذ إبي عبد الرحمن السلمي قال ( من قال لاستاذہ : لم ؟ لم یفلح ابداً )<sup>(٣)</sup> . والقشيري نفسه یشرح قولاً للدقاق فیقول : ( فن صحب شیخاً ثم اعترض علیه بقلبه فقد نقض عهد الصحبة ووجبت علیه التوبة علی ان الشیوخ قالوا : عقوب الاستاذین لا توبة عنها )<sup>(٤)</sup> . والصحبة آداب اکد علیها شیوخ المتصوفة ، ولم یجدوا بأساً فی ربط هذه الآداب بآداب الصحابة مع رسول الله — صلی الله علیه وسلم — بل ذهبوا الى أبعد من هذا ، ( فالشیخ للمریدین امین الالهام ، کما ان جبریل أمین الوحي ، فکما لایخون جبریل فی الوحي لایخوف الشیخ فی الالهام ، وکما ان رسول الله — صلی الله علیه وسلم — لا ینطق عن الهوى فالشیخ مقتد برسول الله — صلی الله علیه وسلم — ظاهراً وباطناً )<sup>(٥)</sup> ، وعلى المرید ان لایکتّم شیئاً عن استاذہ ، ( ولو کتم نفساً من انفاسه عن شیخه فقد خانہ فی حق صحبته )<sup>(٦)</sup> ویبدو ان القشيري قد مرّ بكل هذه المعاناة التي طلبها من المرید فی وصيته التي اوجز فیها آداب الصحبة ، ولعلّه فی وصية المریدین اختصر کتاب شیخه أبي عبد الرحمن السلمي — آداب

(١) القول لأبي یزید البسطامي (من لم یکن له امام فامامه الشيطان) ، انظر الرسالة القشيرية ٧٣٥/٢

(٢) و (٣) الرسالة القشيرية ( ٥٧٨/٢ ، ٧٣٥ ) وعوارف ٤١٠

(٤) المصدر نفسه ٦٣٤/٢ وانظر كذلك ( مختصر فی بیان مذهب ارباب السلوك ) مؤلف مجهول ، مكتبة الأوقاف برقه ( ٧٧١ ) ورقة ( ٢٠٧ أ ) ، انظر كذلك ( مسألة العروج ) ص ١١١ وما بعدها ، اللع ١٧٨

(٥) السهروردي ، عوارف المعارف ، بیروت ١٩٦٦ م ص ( ٤٠٤ ) ، وانظر كذلك ( ٤٠٣ )

( ٤٢١ )

(٦) الرسالة القشيرية ٧٢٧،٢ — وانظر كذلك كشف المحجوب عن الصحبة ٣٣٥ — ٣٤٠

الصحبة وحسن العشرة — (١) ، فإن الخطوط العامة تكاد تكون واحدة في الاثنين ، وهذا النوع من الكتب ليس جديداً ، إذ ذكر لنا ابن النديم أسماء علماء من الصوفية الذين وضعوا كتباً في آداب الصحبة وآداب المريدين ، منهم يحيى بن معاذ الرازي (٢٠٦ هـ) الذي ألف كتاباً اسمه (كتاب المريدين) ، ومحمد بن الحسين البرجلاني (٢٣٨ هـ) الذي صنف كتاباً اسمه (آداب الصحبة) ، وإن أبا الحسن علي بن محمد بن أحمد المصري (٣٣٨ هـ) صنف كتاباً سماه (كتاب المتحابين) (٢) ، وذكر الهجويري أسماء رجال من الصوفية الذين ألفوا كتباً أو رسائل في هذا الشأن ، منهم الجنيد الف كتاباً اسمه (تصحيح الارادة) ، وأحمد بن خضرويه الف كتاباً اسمه (الرعاية بحقوق الله) ، ومحمد بن علي الترمذي صنف كتاباً اسمه (بيان آداب المريدين) وأضاف الهجويري أسماء صوفية آخرين دون أن يذكر أسماء الكتب التي ألفوها كأبي القاسم الحكيم ، وأبي بكر الوراق وسهل بن عبد الله التستري ، والسلمي والقشيري (٣) — وأضيف أن أبا سعيد الخراز (٢٨٦ هـ) ألف كتاباً اسمه (درجات المريدين) (٤) وابن الجوزي (٥٩٧ هـ) صنف كتاباً اسمه (إرشاد المريدين) (٥) والشيخ أبا النجيب السهروردي (٥٦٣ هـ) صنف كتاباً اسمه (آداب المريدين) (٦) . وعمر بن محمد البكري صنف كتاب «إرشاد المريدين» (٦) وعزيزي بن عبد الملك شينذله (٤٩٤ هـ) كتاب «آداب المريدين» (٦) والقشيري نفسه الف في آداب الطريق ، وصلنا كتابه (ترتيب السلوك في طريق الله)

(١) نشر في القدس سنة (١٩٥٤ م) انظر وصية المريدين في الرسالة ٧٣١/٢ - ٧٥٠

(٢) الفهرست ٢٦٠ - ٢٦٢

(٣) كشف ٣٣٨ الطبعة الانكليزية ، الف السلمي (آداب الصحبة) ، والقشيري (ترتيب السلوك في طريق الله)

(٤) انظر رسائل الخراز ١٨

(٥) انظر عبد الحميد العلوجي ، مؤلفات ابن الجوزي ٦٧ ، ٢٥٩ عنوانات كتبه .

(٦) الكشف عن مخطوطات خزائن الاوقاف ١٣٢ ، ٢٠٥

(أ) محفوظ في مكتبة قسطنطيني بتركيا

بين فيه بوضوح ما على المرید عمله واتبعه ، اذ يرى ان الاستاذ يجب ان يشترط ( على المرید ان يختار الفقر على الغنى ، والذل على العز ، والله على غيره ) ، ثم بعد ان قبل هذه الشرائط يقول له الاستاذ - قبلتك ... - ويقول له : قل الله - الله - الله (١) ويستمر القشيري في وصف الطريق والرياضات التي مرّ بها والمعاناة التي فرضت عليه حتى يصل بالتالي الى ( موضع كنت ارى جميع المخلوقات من نفاذ البصر ) (٢) وفي كتاب ( ترتيب السلوك ) مسألة تتصل بحياة القشيري الصوفية الاولى ، فقد ورد النص التالي

( ومن خلوص الأحوال بيني وبين أبي القوارس اني كنت ليلة من الايامي معه فأخذه النوم ، وكانت ليلة العيد ، وأبو الحسن عندي ، فخطر ببالي : لو كاف لنا سمن لصنعنا كذا .. وكذا فقال أبو الحسن في النوم ) (واشارة اخرى ) فلما اشتد بي ذكر القلب ، قال لي أبو الحسن - اذهب الى بعض الرساتيق معي - ثم مال بي في بعض الطريق واقعدني على حجر وقال : قل خدائي ... ثم في تلك الليلة ردني الى البلد ) .

وفي هذا النص ورد الاسمان : أبو الحسن ، وأبو القوارس . فهل هما من مریدی الشيخ الدقاق ؟ ام ان أبا الحسن هذا كان استاذاً للقشيري ؟! لانه على ما يبدو يمتلك القوة لكي يطلب من القشيري ما يطلبه الاستاذ من المرید عند ترديد الذكر (٣) ، فاذا كان استاذة فهذا الفرض يعني انه اتصل به قبل سنة ( ٣٩٤ ) او ( ٣٩٥ هـ ) أي عند ما كان عمر القشيري اقل من ( ١٨ ) سنة ، اي قبل اتصاله بالدقاق ، وحتى لو كان هذا الفرض صحيحاً فمن هو أبو القوارس ؟؟

فرتز ماير يتخبط في حيرته ، ولا يدري على اي افتراض يستقر ، وكل الذي يراه بعد مناقشة طويلة ان ابا الحسن هذا كان اكثر تمرساً على معاناة الطريق ، لذلك استطاع ان

(١) انظر النص في مسألة العروج ١٥٨

(٢) مسألة العروج ايضاً ١٦٥

(٣) انظر النص اعلاه : ويقول له قل : الله ... الخ

يرشد القشيري . أما أبو الفوارس فهو كنية ثانية لأبي الحسن <sup>(١)</sup>

أما الدكتور محمد حسن فظن ان ابا الفوارس هو الحسن بن احمد بن محمد بن فارس بن سهل أبو الفوارس قال الخطيب عنه : وكان ثقة ، يسكن بالجانب الشرقي من بغداد ، توفي سنة ٤٢١ هـ ، ودفن في مقبرة الخيزران <sup>(٢)</sup> ، اما أبو الحسن فهو عنده = أبو الحسن علي ابن احمد الخرقاني المتوفى سنة ٤٢٥ هـ <sup>(٣)</sup>

ومن هذه الافتراضات يمكن ان نقبل افتراض الاستاذ فرتز ماير في ان ابا الحسن كان ارسخ قدماً في الطريق من القشيري ، لذلك استطاع ان يرشده الى الذكر الصوفي لان الدليل علي هذا الافتراض واضح في رسالة - ترتيب السلوك - .

اما افتراضه الثاني في ان ابا الحسن هو أبو الفوارس فينقصه الدليل ، ومن ثم فان وجود هذين الاسمين يوحي ان هناك شخصين لا شخصاً واحداً .  
( ومن خلوص الاحوال بيني وبين ابي الفوارس اني كنت ليلة من الليالي معه ) ،  
و ( كانت ليلة العيد ، وابو الحسن عندي ) ، لذلك ليس عسيراً ان نرى وجود شخصيتين منفصلتين .

اما افتراض الاستاذ محمد حسن في ان ابا الفوارس هو الذي كان يسكن بالجانب الشرقي من بغداد - على رواية الخطيب - فما ادرانا انه هو الذي عاشره القشيري ؟ ، اذ ليس هناك اشارة الى انه سكن اوزار نيسابور او حتى خراسان .

اما افتراضه الثاني في ان ابا الحسن هذا هو ابو الحسن الخرقاني المتوفى سنة ٤٥٢ هـ فهو مجرد افتراض لم يدعمه دليل تاريخي . ولعل هذا الافتراض اقرب الى القبول من اي افتراض آخر ، لان الاشارات والحكايات التي يزودنا بها كتاب ( حالات وسخنان )

Fritz Meier , Qushairi's Tartib as - Suluk , Oriens , 16 , 1963 , 8. (١)

(٢) الرسائل النشيرية ٧٩ ، حاشية ١ انظر : تاريخ بغداد ٧ / ٢٧٨

(٣) نفس المصدر

لابن المنور الميهني و (كشف المحجوب) للهجويري ، و (تذكرة الاولياء) لاعطار ، وكتاب (اعلام الاخيار) للكفوي تشير الى ان القشيري كان على علاقة وثيقة بابي الحسن الخرقاني ، الا ان القشيري نفسه لم يشر في اي كتاب من كتبه او رسائله الى وجود مثل هذه العلاقة او حتى لم يذكر اسم الخرقاني اطلاقاً ، مع انه ذكر كثيراً من الصوفية الذين عاصروهم والذين هم اقل شأناً من الخرقاني .

وذكر الهجويري - تلميذ القشيري - انه سمع الامام القشيري يقول : ( عندما جئت الى خرقان وجدت نفسي عاجزاً عن التعبير عما اريد من شدة الاجلال والاحترام للشيخ الخرقاني ، حتى ظننت اني قد جردت من ولايتي ( Saintship ) <sup>(١)</sup> . وفي مرة يطلب الخرقاني من القشيري الذي جاء الى خرقان لزيارته وهو في طريقه الى مكة ان يرجع الى نيسابور لمصالحة ابي سعيد بن ابي الخير ، فاطاع القشيري امر الخرقاني <sup>(٢)</sup> ، فهل هذه الشذرات تعني ان صوفينا اتصل بالخرقاني قبل اتصاله بالدقاق ؟؟ ، للاجابة على هذا السؤال نحتاج الى دليل . وهذا ما لا نستطيع ان نقدمه من كتب او رسائل القشيري التي استطعت الحصول عليها من شتى مكاتب العالم او من المصادر التي ترجمت له .

فلو قبلنا هذا الافتراض ، وقلنا ان ابا الحسن ، الوارد ذكره في ( ترتيب السلوك ) هو ابو الحسن الخرقاني فلماذا اذن لم يذكره القشيري مع الشيوخ الذين رآهم او روى عنهم ؟ ، ومع هذا فان القشيري نفسه يروي في رسالته ما يلي :

( كان للاستاذ ابي علي ( الدقاق ) جارية تسمى فيروز ... فسمعتني يقول : كانت فيروز تؤذيني يوماً ... فقال لها ابو الحسن القاريء - لم تؤذين الشيخ ؟؟ ، فقالت : لاني احبه <sup>(٣)</sup> هذه الحكاية تدل على ان ابا الحسن القاريء هذا كان صديقاً مقرباً للدقاق الى حد انه

---

(١) كشف المحجوب ١١٣ تذكرة الاولياء ٢/٢٠٧ ، النص الفارسي في كشف المحجوب

هو ( از حشمت ان بيرتا يندا شتم كي از ولايت خود معزول شدم ) ٢٠٥

(٢) حالات وسخنان (٩٩) ، مطبوع مع كتاب اسرار التوحيد في بطرسبرج - روسيا ١٨٩٩

(٣) الرسالة القشيرية ٢/٦٢١

يؤنب جارية الدقاق امامه ، فلعله هو ابو الحسن الذي اورده القشيري في رسالته ( ترتيب السلوك ) . اذن من هو ابو الزوارس ؟ .

كل المصادر التي توفرت لدي لا تقدم اية اشارة تلقي ضوءاً على شخصيته ، وسوف تظل مجهولة يلفها الغموض حتى نكتشف شيئاً يدلنا عليها ، واراني مناسقاً الى اقتباس قول ( فرتز ماير ) الذي تلخص فيه حيرته .

( انه من المستحيل عندي ان اكتشف من يكون هؤلاء ؟ )<sup>(١)</sup> ، فلعلهما كانا من اقرانه او اصحابه في الطريق والذين اختصهما بصدافته ، او لعلهما كانا من تلامذة الدقاق البارزين فعهد اليهما بتربية القشيري في بدايته قبل ان يقرر اهلية القشيري للطريق .

لعل الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٢ هـ اقدم من ترجم للقشيري فقال : ( سمع احمد بن محمد بن عمر الخفاف ومحمد بن احمد بن عبدوس المكي و ابا نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرائيني وعبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد المزكي ومحمد بن الحسن بن فورك والحاكم ابا عبدالله بن البيع ومحمد بن الحسين العلوي و ابا عبد الرحمن السلمي ، وقدم علينا في سنة ثمان واربعين واربعمائة . وحدث ببغداد وكتبنا عنه وكان ثقة )<sup>(٢)</sup>

وروى ابن عساكر ان سبط القشيري المؤرخ ابا الحسن عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي ( ٥٢٩ هـ ) كتب عنه : -

(١) فرتز ماير ، مقدمه كتاب - ترتيب السلوك - ص ٨

(٢) تاريخ بغداد ٨٣/١١ ، انظر ترجمته كذلك في ابن عساكر ( تبين كذب المفترى ) ٢٧٢ ، البخارزي دمية القصر ١٩٤ ، انساب قشيري ، منتظم ٢٨٠ / ٨ ، الكامل وفيات سنة ( ٤٦٥ ) . وفيات الاعيان ٣٢٤/١ ، الوافي بالوفيات مخطوط باريس ( ١٦٦ ) ورقة ( ٢٥٢ ) ، طبقات السبكي ( ٢٤٣ ) ، النجوم ٨١/٥ ، شذرات الذهب ٣٢١/٣ ، طبقات الشافعية للاسنوي ، مخطوط كبردج ( 482 or ) ورقة ( ١٥٣ ) ، آثار البلاد للزويني ٣١٧ روضات الجنات ٤٤٤ ، مرآة الجنان للياقعي ٩١/٣ ، البداية والنهاية ١٠٧/١٢ ، الباب ٢٦٤/٢ ، طبقات المفسرين ٢١ ، مسالك الابصار ١٩٥ ، انباه الرواة ١٩٣/٢ ، وهناك مصادر اخرى تجدها عند الزركلي وكحالة وفي كتابي ( مسألة الدروج ) .

(الامام مطلقاً ، الفقيه المتكلم الاصولي المفسر الأديب النحوي الكاتب الشاعر ،  
لسان عصره ، وسيد وقته ، وسر الله بين خلقه ، شيخ المشايخ ، واستاذ الجماعة ، ومقدم  
الطائفة ، ومقصود سالكى الطريقة ، وبندار الحقيقة ، .. لم ير مثل نفسه ، ولا رأى  
الراؤون مثله في كماله وبراعته ، جمع بين علم الشريعة والحقيقة ، اصله من ناحية استوا ،  
من العرب الذين وردوا خراسان وسكنوا النواحي ، فهو قشيري الأب سلمى الأم ، وخاله  
أبو عقيل السلمي من وجوه دهاقين استوا ، توفي أبوه وهو طفل ، فوقع الى أبي القاسم  
الليثاني ، فقرأ الادب والعربية عليه بسبب اتصاله بهم ، وقرأ على غيره وحضر البلد (نيسابور).  
واتفق حضوره مجلس الاستاذ أبي علي الحسن بن علي الدقاق ، وكان لسان وقته ، فاستحسن  
كلامه . وسلك طريق الارادة ، فقبله الأستاذ ، وأشار عليه بتعلم العلم ، فخرج الى درس  
الشيخ الامام أبي بكر محمد بن بكر الطوسي ، وشرع في الفقه حتى فرغ من التعليق ، ثم  
اختلف الى الاستاذ الامام أبي بكر بن فورك المقدم في الأصول وبرع فيها وصار من اوجه  
تلاميذه وأشدهم تحقيقاً وضبطاً ، وقرأ عليه اصول الفقه وفرغ منه ، وبعد وفاة أبي بكر  
اختلف الى الاستاذ أبي اسحاق الاسفراييني ، وقعد يسمع جميع دروسه ، وأتى عليه أيام ،  
فقال له الاستاذ : هذا العلم لا يحصل بالسماع ، فأعاد عليه ما سمعه منه ، فقال له : لست تحتاج  
الى دروسي ، بل يكفيك ان تطالع مصنفاً ، وتنظر في طريقي ، وان اشكل عليك شيء  
طالعتني به : ففعل ذلك ، وجمع بين طريقته وطريقة ابن فورك ، ثم نظر بعد ذلك في كتب  
القاضي أبي بكر بن الطيب (الباقلائي) ، وهو مع ذلك يحضر مجلس الاستاذ أبي علي الدقاق  
الى ان زوجه كريمته ، وبعد وفاة الأستاذ عاشر أبا عبد الرحمن السلمي الى أن صار استاذ  
خراسان وأخذ في التصنيف ، فصنف التفسير الكبير قبل العشر واربعائة (١)

(ومن جملة احواله ما خص به من المحنة في الدين والاعتقاد وظهور التعصب بين  
الفريقين في عشر سنة أربعين الى خمس وخمسين واربعائة ، وميل بعض الولاة الى الاهواء ،



وسعى بعض الرؤساء والقضاة اليه بالتخليط حتى ادى ذلك الى رفع المجالس (١) والمحنة التي أشار اليها عبد الغافر هي محنة سب الأشعري من منابر خراسان ، ولهذه المحنة سببان : سياسي ومذهبي ، فقد كان عميد الملك الكندري وزير السلطان طغرل بك معتزلاً يكره الأشاعرة فحسن للسلطان لعن المبتدعة من المنابر ، فأمر السلطان بذلك ، فاتخذ الكندري ذلك ذريعة لذكر الأشعرية ، وصار يقصدهم بالاهانة والأذى والمنع من الوعظ والتدريس وعزلهم من خطابة الجوامع ، واستعان بطائفة من المعتزلة حتى ان الفتنة شملت بلاداً اسلامية اخرى بما فيها خراسان والشام والحجاز والعراق ولأن أبا سهل بن الموفق كان زعيماً للشافعية في خراسان ، وكان (مرموقاً بالوزارة) فعظم ذلك على الكندري ، اذ خشى ان يثب على الوزارة . ويرى ابن تغرى بردى ان سب سبب الأشعري يرجع الى ان طغرل بك وقف على كتاب الأشعري - مقالات الاسلاميين - فأمر بلعنه على المنابر ، وقال - هذا يشعر بأن ليس لله في الأرض كلام - فعز ذلك على أبي القاسم ، وعمل رسالة سماها ( شكاية أهل السنة فيما نالهم من المحنة ) ... ودخل القشيري وجماعة من الأشعرية على السلطان وسألوه رفع اللعن ، فقال : « الأشعري عندي مبتدع يزيد على المعتزلة ، لأن المعتزلة اثبتوا ان القرآن في المصحف ، وهذا نفاه » (٢) ، وهنا يشير طغرل بك بالتأكيد الى قول الأشعري في القرآن ( لانقول انه مخلوق ولا غير مخلوق ) (٣) ، بيد ان مقالات الاسلاميين تقدم لنا سبباً آخر اقوى للعن من قول الأشعري في القرآن ، وذلك ان الأشعري جعل الامام الاعظم أبا حنيفة مرجئاً (٤) ، والسلاجقة - على رأي بارنولد - قد تعصبوا بعنف لمذهب أبي حنيفة (٥) ، فكان رد الفعل عنيفاً ضد الأشاعرة . وحاول

(١) نفس المصدر ( ٢٧٤ )

(٢) النجوم الزاهرة ، حوادث سنة ( ٤٥٥ ) ٥٤/٥ — ٥٥

(٣) مقالات الأشعري ١٥٣ ، ٢٩٢

(٤) الأشعري ، مقالات الاسلاميين ، رتر ١٣٨

(٥) Histoire des Turcs D'Asie Central , Paris 1945 , p.86 .

القشيري ووجوه الاشاعة ان يصلوا الى حل مع طغرل بك ليوقفوا هذا العداء السافر ،  
ويضطر طغرل بك الى دعوة رؤساء الاشعرية الى اجتماع معهم فيبتدريه القشيري بالهؤال  
( هل صح عندك عن الاشعري هذه المقالات ؟ ) فقال طغرل بك : لا لكنه مبتدع يزيد  
على المعتزلة ، ويستغرب القشيري من قلة علم طغرل بك ، اذ كيف يصرح بأنه لا يعرف مذهب  
رجل على الحقيقة وتصح عنده مقالاته ، ثم يبدعه من غير تحقق مقالته <sup>(١)</sup> ولم تقم الطارق  
السلمية ، لان الوزير الكندري مسيطر على السلطان ( وما أفاد شيء من التدبير اذ كان الخصم  
السلطان ، والسلطان محجبا بواسطة ذلك الوزير ) <sup>(٢)</sup>

ورأى الاشعري في القرآن يقف بين تشدد الحنابلة في ازليته وازلية ما يكتب فيه  
ونفي المجتزأة لازليته والقول بخلقهم فهو يرى « ان كلام الله قديم ، غير أن التعبير عن  
هذا الكلام بالفاظ وحرروف ليس سوى اشارات معروضة على الانسان ، وهذا التعبير هو  
حادث .. » <sup>(٣)</sup> وسوف نجد بعد قليل ان القشيري في قصيدته العقائدية لم يزد على ان  
عرض رأي الاشعري في خلق القرآن ورؤية الله في الآخرة ومسائل الصفات الآلهية .  
ولما لم تجد الوسائل السلمية في حمل السلطان طغرل بك على ايقاف اللعن لجأ القشيري للامة  
الاسلامية يستفتيها في رسالته الرهيبة التي سماها « شكاية اهل السنة بما نالهم من المحنة »  
فيقول فيها :

« تخبر عن بثة مكروب ونفثة مغلوب ... ومما ظهر ببلاد نيسابور من قضايا التقدير  
في مفتح سنة خمس واربعين واربعائة من الهجرة ما دعى اهل الدين الى شق صدور  
صبرهم وكشف قناع ضيرهم ؛ بل ظلت الملة الحنيفية تشكو غليلها وتبدي عويلها .. » <sup>(٤)</sup>  
وقد جالت هذه الرسالة في البلاد وازعجت نفوس اهل العلم بسببها فانبرى الحافظ احمد بن

(١) السبكي ، طبقات الشافعية ٢/ ٧٧

(٢) نفس المصدر

(٣) كارادي فو ، الغزالي ، القاهرة ١٩٥٩ ترجمة زعتر ص ٣٠

(٤) السبكي ٢/ ٢٧٦

الحسين البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ فكتب للوزير الكندري رسالة طلب فيها « اطفاء  
 الثائرة وترك السب وتأديب من يفعله » <sup>(١)</sup> ووصلت الى بغداد فكتب شيوخ المذاهب  
 الاسلامية استفتاء يكفرون فيه مسببي الفتنة ويوجبون على ولي الامر « الانكار عليه  
 وتأديبه » <sup>(٢)</sup> بيد أن السب لم يتوقف الا بوفاة طغرل بك وسيطرة الب ارسلان ووزيره  
 نظام الملك الشافعي على الحكم حيث ازال الاخير ضلال طغرل بك ووزيره ورد الى  
 الاشاعرة سابق منزلتهم واستدعى المبعدين الذين هربوا كإمام الحرمين الجويني والقشيري  
 واسبغ عليهم حماية السلطة فأنشأ المدارس النظامية في بغداد ونيسابور والبصرة لتدريس  
 المذهب الشافعي

« لا كلام بقية »

---

(١) السبكي ٢٧٥/٢ ، مختار ذيل تاريخ بغداد مخطوط كهرج 66 . 13 R ورقة ٦٩ أ طبقات  
 السبكي الوسطى مخطوط كهرج ورقة ٣٠ ب .

(٢) السبكي : ٢٦٠/٢

## عن المخطوطات

١ - كتاب مختصر في التوبة : في سبع ورقات من الحجم المتوسط ويقع في اول المجموعة التي تحوي :

( ١ ) فصل في التوبة يظهر انه منقول من كتاب حديث لمؤلف مجهول

( ٢ ) رسالة في الذكر ، مؤلف مجهول بالفارسية

( ٣ ) فصل في المجاهدة بالفارسية

( ٤ ) رسالة في احوال المرید اولها : قال بعض المشايخ في احوال المرید ...

( ٥ ) الاشارة في رفع اليدين في الصلاة مؤلفها مجهول

( ٦ ) فصل في اسرار الوضوء مؤلفه مجهول

( ٧ ) رسالة السائر الحائر الواجد لاحمد بن عمر بن محمد الخيوي الخوارزمي المعروف

بنجم الدين الكبرى المتوفى سنة ٦١٨ هـ بالفارسية

( ٨ ) مختصر في آداب الصوفية والسالكين لطريق الحق لعبد الله الانصاري <sup>(١)</sup>

والمجموعة كتبت سنة ٧٢٠ هـ وهي محفوظة في مكتبة شهيد علي بتركيا

تحت رقم ١٣٩٣ ومنها ميكروفلم في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية تحت رقم

٤٧٠ تصوف . وبالرغم من الجهود المضنية فلم اعثر على ذكر لها عند من ترجم للقشيري .

فلم يرد لها ذكر عند بروكلمان او حاجي خليفة او البغدادي في هدية العارفين او في ذيل كشف الظنون .

« للكلام بقية »

---

(١) نشر نصه الفارسي S. de Laugier de Beaurecuiel في مجلة

Bulletin de L'Institute Francais d'Archéologie Orientale, Tom

LIX 1960

وقد ترجم النص للفرنسية

# اربع مخطوطات نادرة في التصوف

لابي القاسم الفشيري

المتوفى سنة ٤٦٥ هـ

- ١ — كتاب مختصر في التوبة
- ٢ — كتاب عبارات الصوفية ومعانيها
- ٣ — كتاب منشور الخطاب في مشهور الابواب
- ٤ — القصيدة الصوفية .

## كتاب « مختصر في التوبة »

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله اهل الحمد والثناء والصلاة على محمد خير الانبياء وعلى آله الاصفياء واصحابه  
البررة الاتقياء ، وسلم تسليماً كثيراً

قال الاستاذ ابو القاسم عبدالكريم بن هواز القشيري - رحمه الله عليه - سألت اسعدك  
الله عن التوبة واحكامها ودلائل صحتها واعلامها - فاجبتك مستعيناً بالله في ادامة التوفيق  
والهداية لأرشد الطريق وبه القوة والحول ومنه المنة والطول .

### ١ - فصل في حقيقة التوبة :-

التوبة في اللغة الرجوع وعلى لسان اهل العلم ندم <sup>(١)</sup> مخصوص يحصل على شروط  
وهو ان يكون ندمه على قبيح فعليه لما تعبد الله به من ايجاب الندم عليه وندبه الى  
الرجوع اليه وشروطها : العزم على ان لا يعود الى مثل ما اقترفه ولا يتعاطى شيئاً من قبيح  
ما اسلفه ولا بد من مفارقة ما على مثله ندم والتجرد في الحال عن نظير ما قدم فالرجوع  
عما حصل محال ولكن الندم أقيم مقاومة والاصرار على حمل لا يبقى فهو مستحيل لكن  
العذر على فعل مثله انيب منابه . فهذا على شرط العلم والعبادة فاما بيان اهل الاشارة فيقال :  
التوبة خلع لباس الجفاء ونشر بساط الوفاء التوبة ذوبان الحشاء لما عمل من الخطأ نار في  
القلب تتلهب وصدع في القلب لا يتشعب . حرقه بالخلجل مقرونة ومهجة بالاسف مشحونة .  
مداواة السقم بمقاساة الندم .

---

(١) في الاصل الندم .

شرائط التوبة : مجانبة الاشرار ومصاحبة الاخيار هجران من ساعدك على المعاصي وصحبة من يرشدك بحسن التواصي اطالة الفكرة في مواطن الخلوة وادامة العبرة على قبائح الجفوة ، غض الابصار عن الاغيار و صون الاسرار عن الاقدار . مطالعة الكرب بعين القواد وملاحظة الغم لما سبق به الميعاد . بغض الزلة لما احببت ودوام الذكر لقبيح ما ارتكبت . ان تكون مفارقة الحياة احب اليك من معاودة الزلات . تحول البدن ولزوم الحزن . سرعة الدمعة لتمكن الالوعة . خفض الصوت وهدوء السميت .

٢ — فصل في صفة التائب : التائب مشفق من عصيانه . مطرق بين اخوانه . مستديم لربه مستهام قلبه . ظاهر خشوعه متبادر دموعه . ضئيل كلامه قليل منامه . يسير اكله وحيد اهله . لا ينقض عقده ولا يرفض عهده . يعرف انتقاصه ويطلب خلاصه . ان طلبته وجدته في فكرته وان سائلته خاطبك بعبرته لا تسكن حرقته ولا تزول دمعته (٢) . من راه انتبه من غفلته ومن جالسه تاب من زلته فهو حقير عند نفسه غريب في ابناء جنسه . كريم على ربه . مستوجب من الله صادق حبه صحيح تحسبه سقيماً وغريب تظنه مقيماً .

مكتئب يندب اشجانه	يذكر في الخلوة عصيانه
يخفي لهيباً بين احشائه	يطلب من مولاه رضوانه
قد كذب الدمع على خده	تبارك الله وسبحانه

\* \* \*

دعوه يشفي سقم احشائه	بعبرة تخبر عن دائه
افكر في كثرة عصيانه	فانخلع القلب من اعضائه

هل يجب تجديد الندم عند ذكر التوبة ابداً مادام العبد يوصف بالتكلف فلا بد من تذكر ما سلف من ان يستديم الاسف من باشر الزلل لزمه استصحاب الخلل . ومن زل وقع فاذا غفر [له] ارتفع . فمن ايقن وقوعه فليترك الى ان يتحقق بالانتعاش هجوعه . وليسكب على سالف الزلل دموعه ذكر الذنوب مع زوال الندم اصرار واغترار .

(٢) رفته ولعل الصواب ما اثبتناه ،

(١) ضميل

فالأصرار سمة الهجر والاعتذار اشارة المكر المهجور مطرود والممكور مردود والزلّة ترك حرميّة والندم عند ذكرها ترك حشمة فالاول يؤذن بالاحتراق في المآل والثاني يؤذن بالفراق في الحال

محترق الاحشاء من حسرته      ممتحق الشاهد من حيرته  
 يذوب من حشمة كليا      افسر فيما كان من عثرته  
 يا قادراً يفعل ما شاءه (١)      ارحم فتى جرد من قدرته

الى متى تقبل التوبة مادام الايمان بالغيب انتظر معه غفران الرب ومن لم يعاين الناس لم يقع اليأس وما لم ينكشف الغطاء صحت التوبة من الخطأ من لم يقع في السكره صح ندمه على العثرة من لم تنته اليه النوبة لم يغلق عليه باب التوبة . من لم يصادفه الاجل نفعه الوجل والخلجل . من لم ينزع روحه فابواب التوبة عليه مفتوحة . من تاب قبل عيانه حكّم الشرع بغفرانه . من رجع قبل هجوم عيبه أمن من حلول خيبه .

يا من تهادى مصرأ      وماله توبة نصوح  
 ارجع فان الطريق رحب      ما دام في النفس روح  
 الوعد منك كذب      والعهد مني صحيح  
 أهلاً وسهلاً بعبد      له الى عفونا جنوح

توبة من له خصم ان نال من ماله وكان ما اخذ باقياً بحاله لزمه الرد الى صاحبه فان لم يجده فالى وكيله ونائبه ، فان تعذر فالى القاضي الا ان يبرئه (٢) بحسن التراضي . فان مات ذو الحق فالى وارثه المستحق

فان كان المأخوذ تالماً استحق رد البذل وتسليمه ، اما القيمة واما المثل . فان عجز فالواجب ان يعتقد ارضاءه عند القدرة ويرفع الى الله سبحانه في ذلك عذره . فان مات عاجزاً فالله لا يؤاخذ بفضله بل يرضى خصمه بكرمه (٣) وطوله ، اما بأن يدفع اليه من اعماله

(١) في الاصل شاه (٢) يبرئه (٣) مكرمه



أو يرضيه من قلبه بحسن افضاله ومن نال من عرض اخيه قصاصاً لم يجد الا بتمكينه من استيفائه من مظلمته فان عابه أو اغتابه أو عمل شيئاً يوجب منابه وجب استرضاؤه فان تعذر فالاستغفار له بظهر الغيب ودعاؤه

اصعب منع للفتى خصمه ويل لمن كان له خصم  
يحجبه في الوقت عن ربه اليوم غرم وغداً غم<sup>(١)</sup>

\* \* \*

ان وجدنا لحسن عذرك صدقاً لم نغادر عليك لخلق حقاً  
ولئن صح في الهوى لك عهد لم تجد في وادنا لك مذقاً

هل تصح التوبة عن ذنب مع الاصرار على غيره من تنوعت معصيته وتجنست<sup>(٢)</sup> مساويه قبل من البعض اعتذاره وان دار على البعض اصراره فما كل من ترك نكراً رزق بجميع احواله خبرا ولئن قبـح اقرار ما ارتكبه فلقد حسن الاعتراف بما جانبه ومن وجب عليه حقوق صح للبعض قضاؤه وان توجه للباقي اقتضاؤه ومن ستر جميع الزلل بفضله فلا غرو ان يقضي البعض بطوله

لئن صح في حكم الهوى لك لحظة فكل ذنوب بعدها لك تغفر  
واي حبيب لم تكن منه زلة ولاكننا بالجوود والفضل نستر

٣ - فصل : التوبة تصح من العاجز عن مثل ما عمل : من صدقت على المعاصي ندامته وجبت بحسن المغفرة كرامته . من تيسر منه مثل ما عمل أو تعذر شاهد<sup>(٣)</sup> نهيه سبحانه وتعالى عن القنوط وحكمه للزلة بعد الندم بالسقوط وما دام العبد يوصف بالتكليف فهو على التوبة غير ممدود ومن باب الانابة عليه غير مسدود واذا كان قبول التوبة فضلاً غير مستحق وورد بها خبر ذي صدق ، وجب القطع بها جوازاً والمنع من خلافها بالشرع اكراماً من الله واعزازاً

(١) في الاصل غم وقد صلحت في الحاشية

(٢) تجنست ، تنوعت

(٣) في الاصل شاهد

اسلقت من عمرك ما قد صفاً      منهمكاً في غمرات الخطل  
حتى اذا القوة زالت وقد      اقعدك العجز وحل الفشل  
تبت الينا في هذا <sup>(١)</sup> مستجمعاً فيك فنوب الخجل  
فانت عندي بمحل الرضا وقد غفرنا لك كل الزلل

\* \* \*

يا تائباً عن فعل عصيانه بعد تماديه وطغيانه  
ارجع الى الوصل الذي بيننا فقيمة العبد بايمانه

٤ - فصل في علامات قبول التوبة . من حل عقدة اصراره وواظب على التزام الندم واستشعاره ثم لم يعاود قبيح افعاله ولم يضيع ما اصلح من حاله دل ذلك على قبول توبته ان بقى ذاك الى توبته ، ادامة حصول كربه علامة قبول توبته عماره اركان ما انهدم من افعاله اماره غفران ما تقدم من خصاله حصول اداء التوبة بشروطها دليل زوال الخوبة وسقوطها . سلامة قبول الانابة ادامة الذبول والكآبة

لو وجدنا لما اعتذرت طريقة      لفتحنا الى الوصال طريقه  
ولئن رمت في الوداد ضميناً      فسيكفيك ما عرفت وثيقه  
من نقض بالمعاودة توبته فأمره فيما تاب موكول الى المشيئة محكوم له بما سبق من  
القضية ان شاء غفره بفضله وان شاء اخذه بعذله . من قطع توبته في المستأنف لم يقطع له  
بحكم في السالف . من لم يدم ندمه وجب الوقوف فيما قدمه . من عاد في عصيانه لم يحز في  
القول بغفرانه . من لم يستشعر الخجل الى الأجل لم يحكم له بغفران ما سبق من الزلل

أناس عصوا دهرأ فعادوا بخجلة      فقلنا لهم اهلاً وسهلاً ومرحباً  
فلما أزلنا عنهم العتب ظاهراً      أعادوا لآحياء <sup>(٢)</sup> الخطيئة مذهبا  
افيقوا بذات الحق الذي كان بيننا      من العتب باقي الحكم ما هبت الصبا  
٥ - فصل فيمن تاب ثانياً بعد نقضها : من تاب ثم نقض ثم ندم على ما رفض قبل ثانياً  
وثالثاً ولقى الجفاء حادثاً ولئن اوجب ترك حرمة فيما نقض تعذبنا فلقد اقتضى فرط  
حشمته فيما رجع تقرّبنا ولئن ظهر بنقض توبته قلة حيائه فلقد اتضح بحسن اوبته صحا

(١) هكذا في الاصل وقد سقطت منه كلمة او كلمتان . (٢) في الاصل لاعباء

وفائه. ولئن كان لجفائه ذميمٌ وصف اورث ابعاده فلقد جاء به <sup>(١)</sup> ذمام الحق اوجب انجاده.

يامكرمي في رجوعي ومهملي في انصرافي

جد بالقبول عوداً على فتى غير واف

اب توله منك عفواً عزلت عنه يد الخلاف

٦ - فصل في التوبة التي يجب منها التوبة : من اعقب سابق زلله صادق ندمه وخجله صح

بشرط العلم توبته وطاب لغرس الانابة تربته فاذا لاحظ الاقدار وطالع القسمة والاختيار

علم ان حتم الازل لا يزاحم بحسن العمل وقبح الزلل فعند ذلك يرى التوبة عن رؤية

التوبة فرضاً وتوهم النجاة بالافعال للتوحيد نقضاً والعلم بسبق اختيار الحق بالتوبة يوجب

التوبة عن مطالعة التوبة ومن اقتضى بتوبته عوضاً او اقتضى باوبته عرضاً افتقرت الى

التوبة توبته وظهرت لذوي البصائر حجته .

اذا ما توهمت النجاة بتوبيتي فمن اعظم الزلات ذاك التوهم

\* \* \*

قد قلت للتوبة لما وصفت عن رهج التبديل والشوب

ظننت اني بك انجو غداً يا توبيتي توبي من التوب

٧ - فصل في توبة المحبين : ربما يشتد البلاء بالمحب فلا يطيق تحمل ما يقاسيه ويضيق

وسعه عن تجشم ما يكابده ويعانيه فيعتقد ان يتوب عن الهوى ليتخلص من أليم البلاء

واعتقاده ذلك منه غلط وفي حكم الوداد سقط لانه طلب فرجة وترقب فرصة وابتغاء

رخصة وكان ذلك قصوراً <sup>(٢)</sup> عما يقتضيه الحب ووهناً <sup>(٢)</sup> فيما تستدعيه نوازل الكرب بل

يحكم عليه الحب وينقاد لقلوبه <sup>(٣)</sup> القلب ولا شيء اسمج من حب بذل للهوى قياده وترك

لحكم الحبيب مراده ثم يرجع فيما وهبه ويقدم على حق الحبيب حظه واربه فذلك <sup>(٤)</sup>

المفتضح بين المحبين حقاً والمستبدل بصفو مشربه مذقاً

(١) في الاصل : جابه (٢) في الاصل : قصور . وهن

(٣) هكذا في الاصل وامل الكلمة كانت « لانه او لعدوبته » .

(٤) فلذلك .

من ظل عن حكم الهوى تائباً لا قبل الله له توبه  
رجوت عن حكم الهوى توبه ياتوبه اقببح من حوبه

وربما يحكم على الحب جمال المحبوب فيطالبه باحكام الغيرة وان يصون جماله عن  
الملاحظة والنظرة بل عن الفكرة والخطرة او يطالبه جلاله بان يقول معه بترك نفسه ونفي  
التطلع لوجود أنسه وافياً كل حظ له من امره وايتار مراد محبوبه على مراد نفسه في  
هجره وقهره وصده ورده وقعه ومنعه وطرده وبغده يعتقد التوبة على طلب كل ارب  
وينوي الخمود تحت احكام الحبيب بغير اقتضاء ثم يغاب عليه هواجم الاشتياق وتتمكن  
منه لواعج الاحتراق فلا يطيق اتمام ما اعتقده ولا ينال ما رام من صبره وقصده فيا عجباً  
للمحب في هذه الحالة ويا عنفاً عليه لا رحمة فيه ولا استقالة فان حفظ التوبة نسبة الى  
الملامة وان نقضها قذفه برفض العهد وتضييع الحالة .

اذا انا لا اشكوا تقول مللتني فمالك لا تبكي اقلبك من صخر  
وان دمعت عيني تقول شهرتني واظهرت اسرارتي واخبرت عن امري  
وان قلت هل لي في وداذك حيلة تقول نعم صبراً على الذل والضرر  
وان قلت هل لي من ذنوبي توبة تقول نعم تبقى كعيباً الى الحشر

فتوبة الحب في هذه الحالة حفظها اشرف ورفضها اطرف ، ولسان العذل في حكم  
الهوى لذينة وارواح المحبين ببطش الملامة وقيدة واشرف احوال الاحباب تعطل احوال  
الترتيب وترك المبالاة بالوم والتأنيب والمح لا يرجى له افاقه ولا يجمل ان يكون له  
بتحمل اعبائه طاقة فلا يتوب عن حالته ولا يقول باستقالته

يا واعظاً لي بحسن نصيح تطلب عن حبه رجوعي  
لا جمع الله يوم حشري الا على حبه ضلوعي

انتهت الفصول في احكام التوبة بعون الله تعالى وحسن توفيقه والصلاة على محمد  
المصطفى وآله . - التتمة في العدد المقبل -

## ٢ — عن المخطوطات

### ٢ — كتاب عبارات الصوفية ومعانيها

رسالة صغيرة في تسع ورقات من الحجم الصغير مسطرها ١٧ سطراً ومعدل الكلمات في كل سطر ٩ كلمات ، وتقع ضمن مجموعة من رسائل في التصوف تبدأ في ورقة ٦١ أ وتنتهي في ورقة ٦٨ أ ، حيث تبدأ الرسالة الثانية للقشيري « كتاب منشور الخطاب » كتب الرسالتين شعبان بن اسماعيل الزرعي بالزاوية الموصلية بجوار قبر الصحابي صهيب الرومي وحسان بن ثابت ( رضي الله عنهما ) المخطوط محفوظ في مكتبة توبنكن — بالمانيا تحت رقم Or. Sprenger 850

تحتوي الرسالة على ثمان وتسعين كلمة أو اصطلاح صوفي مما يستعمله المتصوفة في كتاباتهم ورسائلهم مع شروحها وقد اعتمد القشيري كثيراً على كتاب اللمع للسراج الطوسي في كتابة هذه الرسالة وإنك لتجد ذلك واضحاً في الاشارات الى اصل النصوص المثبتة في الهوامش . لذلك اعتمدت كتاب اللمع في تصحيح وتقويم كثير من الشروح التي وردت في الرسالة وربما اختصر القشيري بعض الشروح أو أضاف الى البعض الآخر شروحاً لم ترد في اللمع

### ٣ — كتاب منشور الخطاب في مشهور الأبواب :

ذكر هذه الرسالة اسماعيل البغدادي في هدية العارفين ضمن مؤلفات القشيري . ومع ان ابن خلكان والسبكي والسيوطي ذكروا له بعض مؤلفاته فانهم لم يذكروا هذه الرسالة ضمن ما ذكروا له ، وقد عد السبكي من مؤلفاته ثلاثة عشر مؤلفاً لم تكن هذه الرسالة منها <sup>(١)</sup> وعد الدكتور محمد حسن واحداً وثلاثين مؤلفاً ولم تكن هذه الرسالة من ضمنها وهي

(١٣) مؤلفاً نقلها عن السبكي

(١) كتاب الاربعين في الحديث الذي رآه في دار الكتب الأصفية ولم يهتد الى اسمه <sup>(٢)</sup>

(٢) نقلها عن بروكلمان وها

١ — رسالة ترتيب السلوك في طريق الله

٢ — شكاية أهل السنة بما نالهم عن المحنة .

(١٤) مؤلفاً آخر دله عليها صديق له هي <sup>(٣)</sup>

١ — كتاب سيرة المشائخ لعله كتاب آداب الصوفية المفقود .

٢ — كتاب المعراج حققته وسأشره قريباً .

٣ — استفادة المرادات ذكره اسماعيل البغدادي .

٤ — بلغة المقاصد في التصوف ذكره اسماعيل البغدادي .

٥ — ناسخ الحديث ومنسوخه « « « وحاجي خليفة .

٦ — حياة الارواح والدليل الى طريق الصلاح ذكره اسماعيل البغدادي ومئة نسخة

---

(١) انظر وفيات ٢ — ٣٧٥ ؛ طبقات السبكي ٢ — ٢٦٤ ؛ طبقات المفسرين ٢١ ؛ انظر هدية

العارفين : ٦٠٧

(٢) انظر الرسائل القشيرية نشره المعهد المركزي للابحاث الاسلاميه في باكستان ١٩٦٤ صفحة ٢٥

(٣) الرسائل القشيرية ٢٦

في الاسكوريال وعندي صورة منها .

٧ — الفصول في الاصول ذكره اسماعيل البغدادي ومحققا الرسالة القشيرية . وقالوا

« وهو مخطوط في القاهرة »

٨ — مجالس أبي علي الحسن الدقاق لم يذكره أحد .

٩ — التوحيد النبوي ذكره محققا الرسالة وقالوا : « وهو مخطوط بالقاهرة » .

١٠ — اللمع في الاعتقاد لم يذكره أحد وذكره محققا الرسالة وقالوا ومنه نسخة في القاهرة

١١ — التيسير في علم التفسير ذكره كل من ترجم للقشيري وقالوا « وهو من اجود التفاسير » ومنه نسخة ناقصة في لايدن - هولندا وبرنستون - امريكا . وعندي صورة من نسخة لايدن ، وقد قرأتها بامعان فوجدت ان هذا التفسير لا يمكن ان يكون للقشيري أبي القاسم بل هو لابنه أبي نصر عبد الرحيم ، وسوف افرد لهذه المناقشة مكاناً آخر ان شاء الله تعالى .

١٢ — شرح الاسماء الحسنی : هذا الكتاب هو التحرير في علم التذكير وهو شرح لأسماء الله الحسنی وقد ذكره كل من ترجم للقشيري وعندي صورة من مخطوطة جامع السامانية بتركيا .

١٣ — فتوى محررة في ذي القعدة سنة ٤٣٦ هـ هذه الفتوى موجودة بكاملها في طبقات السبكي جزء الثاني صفحة ٢٥٩

١٤ — ديوان الشعر ، لم يذكره أحد وعندي صورة منه وهو بالتأكيد ليس لأبي القاسم بل لابنه أبي نصر عبد الرحيم ، وسوف أنشره قريباً ان شاء الله تعالى<sup>(١)</sup>

(١) لقد شك مؤلف فهرس برلين للمخطوطات العربية Ahwardt في نسبة المخطوط للقشيري

ولعله ردد قول حاجي خليفة في نسبته الى حسام الدين حسن بن شرف التبريزي المتوفى سنة ٧٧٢ هـ

كشفت الظنون : ٣ - ٤٨٣٨ نشر فلوجل وانظر وصف المخطوط في فهرست المخطوطات العربية في

برلين : ٣ - ١٢٦ . والمخطوط شرح في برلين ايضاً برقم ٣٠٩٣

واضيف

١ — المقامات الثلاثة نسخة استانبول لم يذكره احد .عندي صورة منه وسأشره قريباً

٢ — القصيدة الصوفية وهي من جملة الرسائل الاربع ذكرها بروكلان .

٣ — مدارج الاخلاص ذكره حاجي خليفة .

٤ — فصل الخطاب في فضل النطق المستطاب ذكره حاجي خليفة

٥ — المنتهى في نكت أولي النهى ذكره حاجي خليفة والبغدادي والسبكي

٦ — نحو القلوب ذكره حاجي خليفة والبغدادي والسبكي ومنه نسخة في دار الكتب

المصرية برقم ١١٦ مجاميع من ورقة ٩٢ ب - ٩٤ ب

٧ — مختصر نوادر الاصول في معرفة اخبار الرسول لآلترمذي ، قال حاجي خليفة :

« وقد قيل ان الأصول ثلثمائة وستين وهو موجود في كتب ورثة الشرف

الطوسي بالري ؛ كذا قال القشيري في فهرست هذا الكتاب ، وله مختصر على

قدر ثلثه » وله كتب أخرى معروفة تجدد اسماءها واما كن وجودها في

كتاب بروكلان

لقد اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة « منشور الخطاب » على مخطوطتين :

الاولى : محفوظة في توبنكن بالمانيا ضمن مجموعة رسائل في التصوف ، وتبدأ في الورقة

٦٨ ب وتنتهي في الورقة ٧٢ ب ، كتبها شعبان بن اسماعيل الزرعي الشافعي . وتحمل نفس

رقم الرسالة السابقة « عبارات الصوفية » . وقد رمزت لها بالحرف ت وتقع في

خمس ورقات .

الثانية : محفوظة في مكتبة آيا صوفيا بتركيا وتحمل رقم Ayasofya 4128 وهي أيضاً

ضمن مجموعة رسائل في التصوف . تبدأ في الورقة ١٤٣ ب وتنتهي في الورقة ١٤٨ ب

وتقع في سبع ورقات ، وقد رمزت لها بالحرف أ





ولا قد ولا في الدين حشر ولا كسر من حشر المؤمنين  
 ولا يخرج عن الايمان بعد بدو الكفر ثم يحسن نصلا  
 ويعد العزير حتى يترك عبادة يعطيه العصالا  
 وارسل بالقدح كرسلا كما لما لله ثم هار صديق قد ثالا  
 وحسن من اخاف قدور وعز قد كساه به جالا  
 واعطاه من افضل وعهدا وصاف عبدا جالا  
 شفاعته الله وكان من وعهدا وما في اكل الا  
 اذا لم الخطبك ما انا اصا لم يسط فالتة جالا  
 فكان الشوق الباقون قدرا وكان المذنب الباقين جالا  
 دوما المذنبين زفا فوقا ولم يتوكل لا لسان مقالا  
 وبنات افعالا هرا ما انا فعلا اسما حلا وجالا  
 والمخبرات قد وعد الوطيانا ومن حص لا لم يرق ولا  
 فلما ان مضى كرسلا على مضاء من دور ولا  
 وبعد فانه الصدوق اليه فاروق بعقبته ولا لا  
 ودولور رجعهم على هم للعلماء والباقيون لا لا  
 لا لا كرسلا الله بسوء ومع ما قد جري ومع السلا  
 وحالف حصل مشدق لصديق لشهد وعطيك والا  
 وما من كل من جعل للا ومن كانا رفسا واعترا لا  
 وقال الامور من ويصير من اري من العاورد العوالا  
 ما لمسله يعرب الله وحشر من الله ولا الله العالين

### ٣ - الفصيرة الصوفية :

وتقع في ورقتين ، ذكر بروكلمان ارقام نسختين موجودتين منها  
الاولى : محفوظة في مكتبة بودليان في اكسفورد - انكلترا تحت رقم : Digby Or . 4  
وهي ضمن مجموعة من رسائل مختلفة المواضيع ؛ تبدأ في الورقة ٢٤١ أ وتنتهي في الورقة  
٢٤١ ب وهي التي اعتمدتها في هذا التحقيق .

الثانية : محفوظة في المكتبة العامة في ليننكراد - روسيا ؛ ورغم كل الجهود الشخصية  
وجهود وزارة التربية والمجمع العلمي العراقي فلم استطع الحصول عليها وذكر محققا  
الرسالة القشيرية ان منها نسخة بالقاهرة بيد انهما لم يذكر اماكن وجودها واكتفيا بقولها  
مخطوط بالقاهرة ( مقدمة الناشرين صفحة ١٦ ) .

وهناك نسختان من القصيدة محفوظتان في برلين تحت رقم 2300 Mo. 35 ،  
5 - 7619 لم استطع الحصول عليها

عدد ابیات القصيدة تسع وثلاثون بيتاً ، لخص الامام القشيري فيها عقيدة الاشاعرة  
لكي يثبت ان عقائد المتصوفة في اصولها لا تخرج عن هذه التعاليم ، ولكي يرد على من  
اتهم المتصوفة بالزندقة والخروج على اصول الشريعة . ذكر ابن عساكر مطلعها في تبين كذب  
المفتري وسماها « العقيدة المنظومة في الاعتقاد لأبي القاسم القشيري التي مفتتحها

بمحمد الله افتتح المقالا وقد جلت أياديه تعالى

في معرض حديثه عن الشيخ أبي عبد الله الفراوي النيسابوري المتوفى سنة ٥٣٠ هـ  
وانه أنشد لها للنبي عليه الصلاة والسلام في النوم <sup>(١)</sup>

وقد لخص الامام الجويني المتوفى سنة ٤٧٨ هـ عقيدة الامام الاشعري - رحمه الله تعالى -  
فقال : « نظر في كتب المعتزلة والجهمية والرافضة وانهم عطلوا وابطلوا ، فقالوا لا علم لله  
ولا قدرة ولا سمع ولا بصر ولا حياة ولا بقاء ولا ارادة . وقالت : الحشوية والمجسمة  
والمكيفة المحددة ان الله علماً كالعلوم وقدرة كالقدر وسمعاً كالاسماع وبصراً كالابصار  
فسلك - رضي الله عنه - طريقة بينهما فقال ان الله - سبحانه وتعالى - علماً لا كالعلوم  
وقدرة لا كالقدر وسمعاً لا كالاسماع وبصراً لا كالابصار ، وكذلك قال جهم بن صفوان

(١) تبين كذب المفتري فيها نسب الى الامام أبي الحسن الاشعري ٢٢٢

العبد لا يقدر على احداث شيء ولا على كسب شيء وقالت المعتزلة هو قادر على الاحداث والكسب معاً فسلك - رضي الله عنه - طريقة بينهما فقال : العبد لا يقدر على الاحداث ويقدر على الكسب ونفى قدرة الاحداث واثبت قدرة الكسب وكذلك قالت الحشوية المشبهة ان الله - سبحانه وتعالى - يرى - في الآخرة - مكيفاً محدوداً كسائر المراتب وقالت المعتزلة والجهمية والتجارية انه سبحانه لا يرى بحال من الاحوال فسلك - رضي الله عنه - طريقة بينهما فقال : يرى من غير حلول ولا حدود ولا تكيف كما يرانا هو سبحانه وتعالى وهو غير محدود ولا مكيف فكذلك نراه وهو غير محدود ولا مكيف. وكذلك قالت التجارية ان الباري - سبحانه - بكل مكان من غير حلول ولا جهة وقالت الحشوية والمجسمة انه سبحانه حال في العرش وان العرش مكان له وهو جالس عليه فسلك طريقة بينهما فقال كان ولا مكان فخلق العرش والكرسى ولم يحتج الى مكان وهو بعد خلق المكان كما كان قبل ان خلقه

وقالت المعتزلة : له يد ، يد قدرة ونعمة ووجهه وجه وجود

وقالت الحشوية : يده يد جارحة ووجهه وجه صورة .

فسلك - رضي الله عنه - طريقة بينهما فقال يده يد صفة ووجهه وجه صفة كالسمع والبصر

وكذلك قالت المعتزلة : النزول نزول بعض آياته وملائكته ، والاستواء بمعنى الاستيلاء.

وقالت المشبهة والحشوية : النزول نزول ذاته بحركة وانتقال من مكان الى مكان والاستواء جلوس على العرش وحلول فيه

فسلك - رضي الله عنه - طريقة بينهما فقال النزول صفة من صفاته والاستواء صفة من صفاته وفعل فعله في العرش يسمى الاستواء

وكذلك قالت المعتزلة : كلام الله مخلوق محدث

وقالت الحشوية المجسمة : الحروف المقطعة والاجسام التي يكتب عليها ، والالوان التي يكتب بها ، وما بين الدفتين ، كلها قديمة أزلية .

فسلك - رضى الله عنه - طريقة بينها فقال : القرآن كلام الله قديم غير مغير ولا مخلوق ولا حادث ، فأما الحروف المقطعة والاجسام والالوان والاصوات والمحدودات وكل ما في العالم من المكيفات مخلوق مخترع

وكذلك قالت المعتزلة والجهمية والنجارية الايمان مخلوق على الاطلاق وقالت الحشوية المجسمة : الايمان قديم على الاطلاق

فسلك - رضى الله عنه - طريقة بينها وقال الايمان ايمانان ؛ ايمان لله فهو قديم لقوله « المؤمن المهيمن » ؛ وايمان لخلق فهو مخلوق لانه منهم يبدو وهم مثابون على اخلاصه ، معاقبون على شكه

وكذلك قالت المرجئة : من اخلص لله - سبحانه وتعالى - مرة في ايمانه لا يكفر بارتداد ولا كفر ولا يكتب عليه كبيرة قط .

وقالت المعتزلة : ان صاحب الكبيرة مع ايمانه وطاعته مئة سنة لا يخرج من النار قط ، ( ان خرج عن الدنيا من غير توبة )

فسلك - رضى الله عنه - طريقة بينها وقال المؤمن الموحد الفاسق هو في مشيئة الله تعالى ؛ ان شاء عفا عنه وادخله الجنة وان شاء عاقبه بنفسه ثم ادخله الجنة ، فأما عقوبة متصلة مؤبدة فلا يجازى بها كبيرة منفصلة متقطعة « (١)

وكتب الاشاعرة معروفة متداولة وكلها تدور حول النقاط الآتية (٢)

١ - العالم وحدوئه

٢ - الله وصفاته .

٣ - ارادة الله وارادة العبد

---

(١) تبين كذب المفترى ١٤٩ - ١٥٢

(٢) أنظر على سبيل المثال : الابانة للاشعري ، المع الادلة في قواعد اهل السنة والجماعة لامام الحرمين ، الجويني ، التمهيد للباقلاني تبين كذب المفترى لابن عساكر ، اللمع في الرد على اهل الزيغ والبدع للاشعري ؛ اصول الدين ، للزبدوي ، الارشاد للجويني ، البرهان في اصول الفقه للجويني

٤ — رؤية الله

٥ — أفعال العباد ،

٦ — الرسالة والنبوة .

٧ — واخيراً : الامامة .

وقد لخص الامام القشيري مسألة حدوث العالم وقدم الصانع في البيت السادس والسابع من قصيدته ومعنى البيتين كما ورد عند الجويني « ان اجرام العالم واجسامها لا تخلو من الاعراض الحادثة وما لا يخلو عن الحادث حادث » <sup>(١)</sup> اي ان العالم جواهر واعراض والاعراض حادثة والجواهر باعتبارها محلاً للاعراض فهو حادث أيضاً لان القاعدة الكلامية ان ما لا يخلو من الحوادث فهو حادث <sup>(٢)</sup> « والحادث جائز الوجود ؛ إذ يجوز تقدير وجوده بدلاً من عدمه ويجوز تقدير عدمه بدلاً عن وجوده ؛ فلما اختص بالوجود الممكن بدلاً عن العدم الجائز افتقر الى مخصص - وهو الصانع تعالى « فوضح بذلك ان مخصص العالم صانع ، مختار موصوف بالافتقار والاختيار » <sup>(٣)</sup>

في البيت الثامن والتاسع اشارة الى الصفات الالهية الثبوتية الكمالية الواجبة لله تعالى وهذه الصفات عند الاشاعرة سبع الارادة ، العلم ، القدرة ، الحياة ، السمع ، البصر ، الكلام . ويرى علماء الكلام من الاشاعرة ان لله صفات ازلية قديمة زائدة على الذات قائمة بها فهو عالم يعلم ، قادر بقدرة حي بحياة ، مريد بارادة . وانه تعالى حي بحياة قديمة مريد

---

(١) امع الادلة ٧٦ - ٨٠ ؛ فوقية حسين محمود ، الجويني امام الحرمين ، الدار المصرية ١٩٦٤ ،

صفحة ٦٨ - ٧٥

(٢) انظر دراسات في الطرق والعقائد للدكتور عرفان عبد الحميد ، مطبعة الارشاد ١٩٦٧ ،

صفحة ١٦٢ ففيه تفصيل ممتع لدلائل الحدوث . وقد أفادني صديقي وزميلي الدكتور عرفان عبد الحميد في شرح كثير من المسائل الكلامية التي وردت في القصيدة ففلاخ خالص شكري وامتناني .

(٣) الجويني ، امع الادلة ٨٠ - ٨١

على الحقيقة ، عالم بعلم قديم قادر بقدره قديمة ، سميع ، بصير ، متكلم <sup>(١)</sup> اما الفلاسفة المسلمون كابن سينا والفارابي وابن رشد فقد اجمعوا على نفي الصفات الالهية نفياً تاماً <sup>(٢)</sup> لان اثباتها في نظرهم يوجب التعدد ويدخل الكثرة في الذات الالهية في حين قال المعتزلة بعينية الصفات

وفي البيت العاشر الى الثالث عشر رد على المشبهة والمجسمة من الكرامية والشيعة ومشبهة اهل الحديث <sup>(٣)</sup> وما روي عنهم قولهم : « ان الله جسم وانه جثة على صورة الانسان وانه من دم ولحم ، له اعضاء من يد ورجل وراس وساق وجوزوا عليه الانتقال والنزول والصعود والمصافحة وان المسلمين المخلصين يعانقونه في الدنيا والآخرة » <sup>(٤)</sup> تنزه تعالى عن ذلك . وقد روي عن هشام بن الحكم الشيعي انه قال ان ربه جسم ذاهب جاء ، يتحرك تارة ويسكن اخرى ، وانه سبعة اشبار بشبر نفسه . وانه : مصمت من اسفله مجوف من اعلاه <sup>(٥)</sup> فالله تعالى - عند الاشاعرة - ليس جسماً ولا يقبل الاعراض فلا يوصف بـ « كل ما يدل على حدوثه » لذلك يستحيل تحيزه وقبوله للحوادث واقتضاره الى محل يحله .

والمعتزلة ترى انه « ... ليس بذى جهات ولا بذى يمين وشمال وامام وخلف وفوق

(١) الملل والنحل ١-٩٥ طبعة الحلبي ١٣٨١ - ١٩٦١ قال الاشعري الباري تعالى عالم بعلم قادر بقدره حي بحياة ، مرید بارادة متكلم بكلام ؛ سميع بسمع بصير ببصر وهذه الصفات ازاية قائمة بذاته تعالى لا يقال : هي هو ولا هي غيره ولا لا هو ولا لا غيره

(٢) دراسات في الفرق والعقائد ، هامش ٦٨ ، وفي الكتاب مقارنة مفصلة لآراء المعتزلة والفلاسفة والاشاعرة في الصفات

(٣) الحنفي ، الفرق المقتربة بين اهل الزيغ والزندقة ، نحو يشار قوتلو آي ، انقرة ١٩٦١ ص ٧٤-٨٠

(٤) دراسات في الفرق والعقائد ١٩٩

(٥) الاشعري ، مقالات ١-٢٠٧ ، البغدادي ، الفرق بين الفرق ٤٨ ، الرازي اعتقادات فرق المسلمين والمشركون : ٦٤ ، ابن الجوزي ، تلبس ابليس : ٩١ ، المجلسي بحار الانوار ٣-٢٩ ، دراسات في الفرق والعقائد ٢١١ : عن الكرامية انظر كتاب مسألة العروج ٥٤-٥٨ .

وتحت ولا يحيط به مكان ولا يجري عليه زمان ولا تجوز عليه المهاسة ولا العزلة ولا الحلول في الاماكن .. » (مقالات: ١- ٢١٦) . فنفوا الجهة لان اثبات الجهة يوجب اثبات المكان واثبات المكان يوجب اثبات الجسمية .

في البيت الرابع عشر اشارة الى الرؤية السعيدة حيث يرى المؤمنون ربهم يوم القيامة بلا كيف ولا حد وهو مذهب اهل السنة جميعاً قالوا نقدرس الباري عن الجسمية والحدية والصورة . يراه الرءون بالابصار ، وقد انكر المعتزلة ذلك وقالوا يستحيل ان يرى (١) وذهب الاشعري الى ان رؤية السعداء لربهم يوم القيامة ولكن من غير حلول ولا حدود وقال : « وندين ان الله سبحانه يرى بالابصار يوم القيامة كما يرى القمر ليلة البدر » (٢)

في البيت الخامس عشر اشار الى خلق القرآن وحدوثه . فقد اجمع اهل السنة على ان القرآن ازل قديم وذهب المعتزلة والنجارية والزيدية والشيعة الامامية والخواارج الى ان كلام الله تعالى حادث (٣) اما الاشعري فيرى « ان القرآن كلام الله غير مخلوق ؛ والكلام في الوقف واللفظ من قال باللفظ او بالوقف فهو مبتدع لا يقال اللفظ بالقرآن مخلوق ولا يقال . غير مخلوق » (٤) فالقرآن في راي الاشعري كلام الله غير مخلوق ولا حادث ، لكن الحروف المقطعة فيه والالوان والاجسام والاحداث هي المخلوقات المخترعات ؛ على حين ذهبت المعتزلة الى ان القرآن مخلوق محدث خلقه الله تعالى ورأت الحشوية ان الحروف للمقطعة والاجسام التي يكتب عليها والالوان التي يكتب بها وما بين الدفتين غير مخلوق (٥)

في البيت السادس عشر الى التاسع عشر اشار الى ان افعال العباد ، خيرها وشرها مخلوقة لله تعالى ، وليس للعبد الا الكسب . وقد خالف المعتزلة رأى الاشاعرة فقالوا ان

(١) مع الادلة ١١١ ، ضحى الاسلام ٣-٢٦

(٢) مقالات الاسلاميين ، نشر محمد محي الدين عبدالحميد ١-٣٢١ .

(٣) نفس المصدر ٨٩ (١) مقالات ١-٣٢١

(٥) انظر المواقيف للابجي ٨-١٩٦ الارشاد للجويني ١٢٨ مع الادلة للجويني ٨٩ تبين

كذب المقتري ١٥٠ انظر ضحى الاسلام ٣-٣٤ - ٤٤ ففيه شرح طويل ونقاش ممتع المسألة



العبد يخلق الفعل لنفسه بالقدرة الممنوحة له اي بالاستطاعة التي هي فيه وشرح القشيري عقيدة الاشاعرة في مسألة خلق الافعال فثبت ان ما يقدر عليه العبد بقدرته الحادثة مقدور لله من قبله ، فאלله وحده هو موجد الافعال ؛ فلا خالق سواه ، فهو المرید لما خلق وهو قادر على ما وقع من الحوادث وما لم يقع بعد . وان افعال العباد مخلوقة لله سبحانه ولا يقدر العباد ان يخلقوا منها شيئاً على ان الانسان ان لم يستطع خلق عمله فهو قادر على كسبه<sup>(١)</sup> في البيت العشرين والواحد والعشرين اشارة الى انه لا يجب على الله تعالى شيء ( تقول المعتزلة : يجب على الله ان يثيب المطيع ويعاقب مرتكب الكبيرة )<sup>(٢)</sup> ؛ وما انعم به فهو فضل منه وما عاقب به فهو عدل منه . ويجب على الله ما يوجبه الله تعالى عليه ولا يستفاد بمجرد العقول وجوب شيء بل جميع الاحكام المتعلقة بالتكليف : متلقاة من قضية الشرع وموجب السمع »<sup>(٣)</sup> فلا علة لثوابه وعقابه وان فعل العبد لا يفرض عليه تعالى ثوابا او عقابا ، فان شاء غفر وان شاء عذب . ان الله هو الا مشيئته تعالى وارادته . « وما شاء الله كان وما لا يشاء لا يكون »<sup>(٤)</sup> والانسان ليس بخيراً او مسيراً في افعاله بل هو لطف الله ورحمته حين « وفق المؤمنين لطاعته وخذل الكافرين ، ولطف بالمؤمنين ونظر لهم واصلاحهم وهداهم ولم يلطف بالكافرين ولا اصلحهم ولا هداهم ولو اصلحهم لكانوا صالحين ولو هداهم لكانوا مهتدين »<sup>(٥)</sup> . فالاشعري هنا اتخذ طريقاً وسطاً بين الجبرية التي ترى ان الانسان كالريشة في مهب الريح وانه مجبر على افعاله وانه لا استطاعة له اصلاً<sup>(٦)</sup> ؛ والمعتزلة التي ترى ان العبد هو الذي يخلق افعال نفسه وانه يفعل ما اختار فعله<sup>(٧)</sup> وان الله لم يخلق افعال العباد لا خيرها ولا شرها وان ارادة الانسان حرة والانسان خالق افعاله .

(١) تبين كذب المفتري ١٤٩ ، ابع الادلة ١٠٢

(٢) ضحى الاسلام ٢-٦٢

(٣) ابع الادلة ١٠٨

(٤) مقالات الاسلاميين ١-٣٢٠ (٥) نفس المصدر ١-٣٢١

(٦) الفصل في الملل والاهواء والنحل ٣-٢٢ (٧) المصدر نفسه

وفي البيت الثاني والعشرين والثالث والعشرين إشارة الى مسألة مرتكب الكبيرة قال الاشعري « وصاحب الكبيرة اذا خرج من الدنيا من غير توبة يكون حكمه الى الله تعالى ؛ إما ان يغفر له برحمته ؛ وإما ان يشفع فيه النبي - ﷺ اذ قال : « شفاعتي لاهل الكبائر من امتي » وإما ان يعذبه بمقدار جرمه ، ثم يدخله الجنة برحمته » (١) بينما قالت المعتزلة : « ان صاحب الكبيرة مع ايمانه وطاعته اذا لم يتب من كبيرته لا يخرج من النار ؛ وقالت المرجئة من غير اهل السنة : من اخلص لله وآمن به فلا تضره كبيرة مهما تكن (٢) وقد اوجز الامام القشيري ذلك كله في البيت الثاني والعشرين وردد قول الاشعري « ولا يكفرون احداً من اهل القبلة بذنب يرتكبه ، كمنحو الزنا والسرقة وما اشبه ذلك من الكبائر ، وهم بما معهم من الايمان مؤمنون ، وان ارتكبوا الكبائر » (٣) وهو رد على المعتزلة الذين جعلوا الفسق مرتبة بين الكفر والايمان وقضوا بان مرتكب الكبيرة هو في منزلة بين المنزلتين ؛ فلا هو كافر مطلقاً كما تقول الخوارج ، ولا هو مؤمن مطلقاً ، كما تقول المرجئة (٤)

في البيت الرابع والعشرين : إشارة الى ان لكل نبي معجزة هي دليل صدقه يتحدى بها منكروه ، والاصل في المعجزة ان تكون خارقة للعادة تأتي جواباً على تحدي المنكرين لصدق النبي ، ومن شرائطها ان احداً لا يستطيع الاتيان بمثله (٥)

في البيت الخامس والعشرين الى الثالث والثلاثين : إشارة الى فضائل النبي عليه الصلاة والسلام وما اوتيته من خصائص واوصاف محمودة كشفاعته للمذنبين من امته . وقد رد الامام القشيري رأى الاشعري في الشفاعة والمعراج (٦) فقد ثبت عن اهل السنة بادلة قاطعة ان النبي (ص) يشفع في امته على حين انكر المعتزلة الشفاعة يوم القيامة وقالوا ان الله

(١) الملل والنحل ١-١٠١ (٢) تبين كذب الملقري ١٥١

(٣) مقالات الاسلاميين ١-٣٢٢ (٤) انظر ادلتهم في دراسات في الفرق والعقائد ٩٦

(٥) انظر مناقشة الامام الجويني في امح الادلة ١٠٩ - ١١٠

(٦) مقالات الاسلاميين ١-٣٢٣

تعالى صادق في وعده ووعيده وذلك يوم القيامة ولا مبدل لكلماته ، فلا يغفر الكبائر  
الا بعد التوبة (١)

وفي البيت الثالث والثلاثين الى السادس والثلاثين : اشارة الى عقيدة اهل السنة في  
افضل الناس بعد النبي (ص) : وهم الخلفاء الراشدون بترتيبهم في تولي الخلافة . فهم  
« يعرفون حق السلف الذين اختارهم الله - سبحانه - لصحبة نبيه ﷺ ويأخذون بفضائلهم  
ويمسكون عما شجر بينهم ، صغيرهم وكبيرهم ، ويقدمون ابا بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم  
عليا ، رضوان الله عليهم » (٢)

وفي الابيات الثلاثة الاخيرة دعوة صريحة الى مخالفة المبتدعة والمشبهة والمعطلة  
والانكار عليهم واخلاص الايمان لله تعالى فهو الذي يقبل التوبة عن عباده . ولعل الامام  
القشيري اراد ان يقول كما قال معاصره الامام الجويني « اللهم ارزقني ايمانا كايमान عجائز  
نيسابور »

فرحم الله الامام القشيري فقد كان امة وحده .

---

(١) دراسات في الفرق والعقائد ٩٧

(٢) مقالات الاسلاميين ١-٣٢٣ ؛ انظر مناقشة الامام الجويني لمسألة الامامة وافضلية من يتولاها

في ابع الادله ١١٥

## كتاب عبارات الصوفية ومعانيها :

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلي على محمد وآله وسلم تسليما

كتاب عبارات الصوفية ومعانيها وهي مئة كلمة

تأليف الشيخ الامام جمال الاسلام ، عبد الكريم بن هوازن القشيري

رحمة الله عليه

فمن ذلك : الوقت ، والحال ، والمقام ، والمكان ، والحق ، والحقيقة ، والاشارة ،  
والصفاء ، والفرايد ، والخطاير ، والحيرة ، والدهش ، والطوارق ، والشطح ، والطواع ،  
والذهاب ، والنفس ، والاصول ، والتفريد ، والتجريد ، والمناجاة ، والمسامرة ، والذات ،  
والدعوى ، والاحتيار ، والبلاء ، واللسان ، والعقد ، والسر ، والحو ، والطمس ، والحق ،  
والتحير ، والكون ، والوصل ، والفصل ، والأصل ، والوسائط ، والعلايق ، والبادي ،  
والأدب ، والرياضة ، والتجلي ، والتخلي ، والعلة ، والأزل ، والأبد ، واللاج ، والانزعاج ،  
والمشاهدة ، والمكاشفة ، والشاهد ، والتكوين ، واللوائح ، والغيرة ، والتلبس ، والكلية ،  
والحرية ، واللطيفة ، والفتوح ، والوسم ، والرسم ، والبسط ، والقبض ، والفناء ، والبقاء ،  
والجمع ، والتفرقة ، والزوايد ، والسكر ، والصحو ، والغربة ، والارادة ، والمريد ، والمراد ،  
والغشيان ، والغين ، والحضور ، والغيبة ، والوارد ، والجملة ، والعبارة ، والهمة ، والمسكر ،  
والاصطلام<sup>(١)</sup> ، والرغبة ، والرغبة ، والرين ، والروح ، والرمز ، والوجد ، والوجود ،

والتواجد ، وعين التحكم ، والاصطفاء ، والوطن ، والسبب ، والنسبة

(١) فأما قولهم : <sup>(١)</sup> الوقت ، فهو ما بين الماضي والمستقبل ، قال الجنيد <sup>(٢)</sup> - رحمه الله

عليه - : الوقت عزيز واذا <sup>(٣)</sup> فات لا يدرك وقيل : وقتك <sup>(٤)</sup> أعز الأشياء فأشغله بأعز الأشياء <sup>(٥)</sup> . وقيل : سيف <sup>(٦)</sup>

(٢) وأما الحال : فهو عناية العبد في الحين <sup>(٧)</sup> فيصفوه في الوقت حاله ووقته . وقال

بعضهم ما يتحول فيه العبد ويتغير بما يرد على قلبه ، واذا صفا تارة . و [ لم ] يتغير قيل له حال <sup>(٨)</sup> . وقال بعضهم : الحال ان لا يزول فاذا زال ، لم يكن حالاً <sup>(٩)</sup>

(٣) وأما المقام فهو الذي يقوم بالعبد في الأوقات من أنواع المعاملات وصنوف

المجاهدات ، فتي أقيم العبد <sup>(١٠)</sup> في شئ مهمل على التمام فهو مقامه حتى ينتقل منه الى مقام آخر <sup>(١١)</sup>

(٤) وأما المكان فهو لأهل الكمال والتمكين والنهاية ، فاذا كمل العبد في معانيه

فقد تمكن من المكان [ لأنه قد عبر ] <sup>(١٢)</sup> المقامات والأحوال فيكون صاحب مكان كما قال بعضهم

مكانك في قلبي هو القلب كله وليس لشيء فيه غيرك موضع <sup>(١٣)</sup>

(٥) وأما الحق : فهو الله تعالى <sup>(١٤)</sup> ذكره ، وهو قوله تعالى « ذلك بأن الله هو الحق »

(٦) وأما الحقيقة : فهو وقوف العبد بدوام الانتصاب بين يدي سيده الذي آمن

به ، فلو تخلل القلب شك أو ريب في من آمن به اضمحل الايمان فبطل ، وهو قول [ النبي ]

(١) انظر اللمع ص ٣٤٢ (٢) انظر قول الجنيد في اللمع ص ٣٤٢

(٣) ورد القول .. اذا (٤) وقتل (٥) اي فاشغله بذكر الله

(٦) انظر الرسالة ص ١٨٩ (٧) الخير انظر اللمع ص ٣٣٥ الرسالة ١٩٣

(٨) اللمع ص ٣٣٥ ، الرسالة ١٩٤ (٩) اللمع ص ٣٣٥ (١٠) للعبد

(١١) اللمع ص ٣٣٥ (١٢) وعين ، والزيادة من اللمع ص ٣٣٥

(١٣) اللمع ص ٣٣٥ (١٤) تعالا

- صلى الله عليه وسلم - لحارثة ان لكل حق حقيقة ، فما حقيقة ايمانك ؟ وقال الجنيد - رحمه الله - أثبت الحقايق ان تدع في القلوب مقراً للتأويل <sup>(١)</sup> . وأنشد الجنيد

ونعت الحقيقة للحق حق  
فمعنى العبارة فيها يدق  
تبديد <sup>(٢)</sup> الصفات ومحو الطباع  
بمرّ الحواس فهذا أرق

(٧) وأما الإشارة فلا لا يتأتى للمتكلم للإبانة عنه بالعبارة لكونه لطيفاً في معناه ، وإيماء <sup>(٣)</sup> الإشارة ايضاً الا انها لا تتعلق بالله <sup>(٤)</sup> ولهذا قال الشبلي ، - رحمه الله - من أوماً اليه فهو كعابد وثن لان الإيماء لا يصلح الا الى الأوثان <sup>(٥)</sup> وأنشد النوري <sup>(٦)</sup>

إشارة قلبي كما يرى الذي لا يراه جنبي  
وانت تضيئي على ضميري  
تريد مني اختبار سري  
وقد علمت المراد مني  
وليس لي في سواك حظ  
فكيف ماشئت فاخترني <sup>(٧)</sup>

شعر وأنشد أبو العباس بن عطاء في مجلسه :

زجرت فؤادي ولم يزدجر <sup>(٨)</sup>  
ويطلب شيئاً ومنه أفر  
يشير الى الحق مستظهراً  
واني <sup>(٩)</sup> عليه شفيق حذر

(٨) وأما الصفاء : فالخوص من أثر الطبع والتعلق بالحقايق ومزايلة المذمومات . وقال

(١) في اللمع « وقوف القلب بدوام الانتصاب بين يدي من آمن به فلو داخل القلوب شك أو مخيلة فيما آمنت به حتى لا نكون به واثقة وبين يديه منتصبه لبطل الايمان وهو قول النبي - صلعم - لحارثة لكل « والتعريف واضح بين النصين وقد ورد قول الجنيد هكذا تدع للقلوب مقالة للتأويل »  
(٢) تلتذ

(٣) الحاشية : معناه وقيل الإشارة فيها لا يتأتى للمتكلم كشفه بالعبارة للطافة معناه

(٤) بالاله (٥) الا للجسام ، والنص بكامله في اللمع ٣٣٧ (٦) الثوري شعر

(٧) ذكر القشيري البيت الاخير في رسالته ١-١٢٧ لسمنون المحب ، كذلك أبو نعيم، حلية ١٠ - ٣١٠

فامتحني بدلا من فاختبرني ، ابن الاثير ، البداية والنهاية ١١ - ١١٥ تاريخ بغداد ٩ - ٢٢٥

(٨) يرد حبه (٩) وان

بعضهم<sup>(١)</sup> : الصفاء ما خلس من مازجة الطبع ورؤية الفعل<sup>(٢)</sup> والميل اليه

(٩) واما صفاء الصفاء : فهو اتصال ذلك مع السلامة من العلل<sup>(٣)</sup>

(١٠) واما الفوائد : فهدايا الحق وتحفة أصحاب المعاملات واكرامه اياهم بزيادة الفهم

في وقت اقامتهم للخدمة ليجدوا حلاوة الطاعة ويشهدوها ويتمتعوا بها . وقال بعضهم هي ملاطفات<sup>(٤)</sup> الحق لأهل معاملاته في وقت الخدمة بزيادة الفهم .

(١١) وأما الخاطر فحركة تظهر في القلب وتطوف به ولا تلبث بل تزول بخاطر آخر

مثله . وقال الجنيد : ان الخاطر الصحيح أول الخاطر وقال بعضهم : الخاطر تحريك السر

[ لابتدأ له واذا خطر بالقلب فلا يثبت فيزول بخاطر آخر مثله ]<sup>(٥)</sup> والواقع [ ما يثبت ولا

يزول بواقع آخر ]<sup>(٥)</sup> . والقادح قريب من الخاطر الا ان القادح لأهل الغفلة والخطا

لقلوب اهل اليقظة<sup>(٦)</sup>

(١٢) وأما الحيرة والتحير : فبديهة<sup>(٧)</sup> ترد على قلوب العارفين عند تأملهم وحضورهم

[ وتفكرهم ]<sup>(٨)</sup> تحجبهم عن [ التأمل ]<sup>(٨)</sup> والفكرة . وقيل هي حالة ترد في قلوبهم

بين اليأس والطمع [ في الدخول الى المقصد ووجود المطلوب ولا يتحقق لهم الطمع ]<sup>(٩)</sup>

وحده ولا اليأس وحده فلذلك تحيروا<sup>(١٠)</sup>

(١٣) واما الدهش : فهيبة من المحبوب تصدم قلوب المحبين . وأنشد :

حب من أهواه<sup>(١١)</sup> قد أدهشني لاخلوت الدهر من ذاك الدهش<sup>(١٢)</sup>

وأنشدت لعلّي - كرم الله وجهه<sup>(١٣)</sup> - .

---

(١) الجبري ، اللع ٣٣٨ وهو محرف (٢) الفضل

(٣) اللع ٣٣٨ (٤) ملاطافه

(٥) تحريك السر لا لبث والواقع لا يلبث ولا يزول ، والزيادة من اللع ٣٤٢

(٦) انظر القول في اللع ٣٤٣ (٧) فتديه (٨) بين الاقواس زيادة من اللع ٣٤٥

(٩) على الحاشية

(١٠) تصرف القشيري هنا كثيراً في معنى الحيرة ومعنى التحير ، انظرهما في اللع ٣٤٥

(١١) في اهوي ، والتصحيح من اللع ٣٤٥ (١٢) اللع ٣٤٥ (١٣) وجهه

علم المحبة واضح لمريده وأرى القلوب عن المحبة في عمى<sup>(١)</sup>  
فلقد عجبت لهالك ونجاته موجودة ولقد عجبت لمن نجا

\* \* \*

ولغـيره

لا تعجبوا بسلامتي قامت علي قيامتي<sup>(٢)</sup>

(١٤) وأما الطوارق ما يطرق قلوب اهل الحقائق من طريق السمع فيجدد لهم حقايقهم<sup>(٣)</sup>. ومعناه في اللغة ما يطرق بالليل ، كما كان النبي — صلى الله عليه وسلم — يقول : في دعائه « اللهم إني أعوذ بك من كل طارق إلا طارقاً<sup>(٤)</sup> يطرق بخير »<sup>(٥)</sup> وأنشد : —

يا راقـد الليل مسـروراً بأوله ان الحوادث [ قد ]<sup>(٦)</sup> يطرقن اسحارا

(١٥) وأما الشطح فكلام يترجمه اللسان عن وجد يفيض من معدنه<sup>(٧)</sup> مقرون بالدعوى ، الا أن يكون صاحبه [ مستكبراً ]<sup>(٨)</sup> ومحفوظاً والشطح في لغة العرب : الحركة. (١٦) وأما الطوالع : فأنوار التوحيد تطلع على قلوب أهل المعرفة بشعاعها<sup>(٩)</sup> فيطمس سلطان نورها سائر الأنوار ، كما ان سلطان الشمس يخفي<sup>(١٠)</sup> الكواكب<sup>(١١)</sup>

(١٧) وأما الذهاب فأنتم من الغيبة وهو ان تغيب القلوب عن حس كل محسوس بمشاهدة المحبوب<sup>(١٢)</sup>

(١) فيها عما (٢) في الاصل لا تعجبوا

(٣) في الاصل : كما تطرق طرف فنجدد عليهم حقيقةتهم والتصحيح من اللمع ٣٤٦

(٤) طارق

(٥) اللمع ٣٤٦ أعوذ بك من شر طوارق الليل والنهار الا طارقاً يطرق بخير «

(٦) بقتضيهما الوزن (٧) عن مقدر (٨) الزيادة من اللمع ٣٤٦

(٩) كشعاعها في اللمع يتشعشمها (١٠) نجوا

(١١) في اللمع فيطمس ما في القلوب من الانوار بسلطان نورها ، كالشمس الطالعة اذا طلعت

يخفي على الناظر من سطوة نورها انوار الكواكب وهي في أما كتبها ص ٣٤٥ وهذا تصحيح لم يفتن

له نيكلسون وعبدالحليم محمود ورفيقه انظر اللمع طبعة القاهرة ١٩٦٠ ، صفحة ٤٢٢

(١٢) انظر اللمع ٣٤٧ . حيث تصرف الفشيري في الالفاظ فقط



(١٨) وأما النفس : فروح سلطه الله على نار القلب ليطنفي شررها . وقيل : أنها من العبد على ممر<sup>(١)</sup> اوقاته المعدودة عليه<sup>(٢)</sup>

قال الله تعالى : « إنما نعد لهم عدا »<sup>(٣)</sup> وقال ابن عباس : رضى الله عنهم : النفس بعد النفس

(١٩) وأما الصول : فالاستطالة<sup>(٤)</sup> بالاسان من<sup>(٥)</sup> المرادين على ابناء جنسهم [ بأحوالهم وهو مذموم ]<sup>(٦)</sup>

(٢٠) وأما التفريد : فأفراد [ المفرد ]<sup>(٧)</sup> برفع<sup>(٨)</sup> الحدث [ وأفراد القدم ]<sup>(٩)</sup> بوجود<sup>(١٠)</sup> حقايق الفردانية .

(٢١) وأما التجريد : فتأجرد<sup>(١١)</sup> للقلوب من شواهد الألوهية<sup>(١٢)</sup> اذا صفا من كدورة<sup>(١٣)</sup> البشرية

(٢٢) وأما المناجاة : فخاطبة الاسرار عند صفاء الذاكر مع الملك الجبار<sup>(١٤)</sup> وقيل : مسامرة بين الحببيين لا يسمعون ثالث . كما قال رسول الله ﷺ « لو يعلم المصلي من يناجي ما التفت »

وقال تعالى لموسى - عليه السلام - « وقرّبناه نبيّا »<sup>(١٥)</sup>

(١) مجر

(٢) في اللمع « قال بعض الشيوخ النفس روح من ربح الله المسلطنة على نار الله تعالى .. قال الجنيّد : أخذ على العبد حفظ انفاسه على ممر اوقاته » ص ٣٤٨

(٣) « فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عدا » مريم ٨٤

(٤) الاستطاعة والتصحيح من اللمع ٣٤٧ (٥) على التصحيح من اللمع ٣٤٧

(٦) التكلفة من اللمع ٣٤٧ (٧) التصحيح من اللمع ٣٤٨ وفي الاصل . القور

(٨) بدفع (٩) الزيادة من اللمع ٣٤٨ (١٠) ووجود (١١) تجري

(١٢) الالهية (١٣) كدر

(١٤) انظر اللمع ٣٤٩ (١٥) سورة مريم : ٥٢

(٢٣) واما المسامرة : فعتاب الاسرار عند خفي الاذكار <sup>(١)</sup> ، وقيل : استدامة طول العتاب مع صحة الـكتمان <sup>(٢)</sup>

(٢٤) واما الذات فاهية الشيء القايم بنفسه الموجود <sup>(٣)</sup>

(٢٥) واما الدعوى فاضافة النفس الى ما ليس لها <sup>(٤)</sup>

(٢٦) واما الاختبار : فامتحان الحق للصادقين لاثبات الحجة على ساير المؤمنين <sup>(٥)</sup>

(٢٧) واما البلاء : فابتلاء الخلق عبده لدى حقايق الاحوال .

قال النبي ﷺ اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالمثل <sup>(٦)</sup>

(٢٨) اما اللسان : فمعناه : اللسان بحر علم الحقايق <sup>(٧)</sup>

وسئل الشبلي عن الفرق بين لسان العلم ولسان الحقيقة فقال : [ لسان العلم ما تأدى إلينا بواسطة ولسان الحقيقة ] <sup>(٨)</sup> ما تأدى إلينا بلا واسطة

(٢٩) واما العقد : فعقد القلب عند الشيء <sup>(٩)</sup> مع الله تعالى [ قال الله تعالى ] <sup>(١٠)</sup>

« يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود » <sup>(١١)</sup>

(٣٠) واما السر وسر السر : فالسر ما اخفى عن <sup>(١٢)</sup> الخلق ولم يعلم به الا الحق ، فلم

يطلعهم عليه .

(٣١) وسر السر : ما لا يحس به السر ، وانشد لابي الحسين <sup>(١٣)</sup> النوري <sup>(١٤)</sup> :

---

(١) اللع التذكار

(٢) الكتاب والتصحيح من اللع ٣٥٠ ، وسئل بعض المشايخ عن المسامرة فقال استدامة ...

(٣) هذا اختصار رائع لما هو موجود في اللع ٣٥١ - ٣٥٢

(٤) اللع ٣٥٢ (٥) اللع ٣٥٥ نقلها القشيري بتصريف

(٦) انظر اللع ٣٥٣ (٧) في اللع معناه : البيان عن علم الحقايق ٣٥٣

(٨) ما بين القوسين سقط من الاصل والزيادة من اللع ٢٥٤

(٩) في اللع والعقد عقد السر وفي نسخة من اللع « عقد الشيء » انظر اللع ٣٥٤ . هاشم ١٣

(١٠) الزيادة من اللع ٣٥٤ (١١) سورة المائدة : ١

(١٢) فما اخفى من (١٣) الحسن

(١٤) انظر ترجمته في طبقات الصوفية للسلمي تحقيق شربه مع مصادر ترجمته ، والابيات ذكرها ابو

نعيم الاصبهاني في حلية الاولياء ج ١٠ ص ٢٥٣

كادت سراير سري ان تسر بما      اوليتني من سرور لا أسميه  
فصاحب<sup>(١)</sup> السر سر منك يرقبه      كيف [السرور]<sup>(٢)</sup> بشيء دون مبديه  
فظل يلحظني [سراً]<sup>(٣)</sup> والحظه      والحق يلحظني الاراعيه<sup>(٣)</sup>  
فاقبل<sup>(٤)</sup> [السريغني]<sup>(٥)</sup> الكل عن صفتي      واقبل الحق يغنيني<sup>(٦)</sup> ويغنيه<sup>(٧)</sup>

والسر ثلاثة : سر العلم ، وسر الحال ، وسر الحقيقة . فسر العلم حقيقة العلم بالله تعالى ،  
وسر الحال : معرفة مراد الله تعالى ، وسر الحقيقة : ما وقعت به الإشارة فأفة سر العلم  
الافشاء الى غير اهله ، وآفة سر الحال : ترك حرمة الحال باظهار الحركة برؤية النفس .

وآفة [ سر ] الحقيقة : السكون مع النفس في مشاهدتها للحقيقة بترك الفترة

(٣٢) واما المحو فذهاب الشيء حتى لا يبقى له اثر ، وانشد :

محوت اسمي ورسم جسمي      سئلت عني فقلت انت  
فانت مني خيال عيني      بحيث ما كنت كنت انت<sup>(٨)</sup>

(٣٣) واما المحو فهو اتم من المحو<sup>(٩)</sup>

(٣٤) واما الطمس فذهاب الشيء مع الآثار<sup>(١٠)</sup>

(١) الخلية فصاح (٢) الزيادة من الخلية

(٣) في الخلية : فظل يلحظه سرأ ليلحظه (٤) الخلية واقبل

(٥) الزيادة من الخلية (٦) يقتلني والنصحيح من الخلية

(٧) وانقيه والتصويب من الخلية

(٨) الايات للحلاج اوردها ماسينون في ديوان الحلاج ص ٤٥ طبعة باريس ١٩٥٥

١ فمن بالعفو يا الهي فليس ارجو سواك انت

٢

٣ احطته علماً بكل شيء فكل شيء اراه انت

البيت الرابع لم يرد في ديوان الحلاج وقد ورد في الاصل بحيث ما ردت ولعل الصواب ما ائتمناه

(٩) انظر الدمع ٣٥٥ الرسالة ٢٢٣

(١٠) الدمع ٣٥٧ بتصريف

(٣٥) واما الكون : فالمراد جميع كون الحق وخلقته (١)  
 (٣٦) واما الوصل فادراك الفائت . وقيل لحوق ما فات (٢)  
 قال يحيى بن معاذ - رحمه الله - من لم يُعم عينيه عن النظر الى ما تحت العرش ، لم يصل  
 الى ما فوق العرش . المراد بذلك : لم يلحق ما فاتته من مراقبة الذي خلق العرش (٣)  
 (٣٧) واما الفصل ففوت ما ترجوه من محبوبك . وقيل : فوت الشيء الموجود من  
 المحبوب (٤)

(٣٨) واما الاصل فما يرد اليه الفرع وله تزايد (٥)  
 (٣٩) واما الوسائط : فالاسباب التي بين الحق والخلق . وقيل الاسباب التي بين الله  
 تعالى وبين العبد من اسباب الدنيا والآخرة .  
 وسئل بعضهم عن الوسائط فقال : هي ثلاثة اوجه : مواصلات ، ومتصلات ومنفصلات  
 فالموصلات : بوادي الحق ، [ والمتصلات العبادات ] (٦) والمنفصلات حظوظ النفس .  
 (٤٠) واما العلايق : فهي الاسباب التي علقت (٧) على العبد (٨) فشغله ذلك (٩) عن الله  
 عز وجل حتى قطعه (١٠) [ عن الله تعالى ] (١١)

(٤١) واما البادي ما يبدو على قلوب العارفين من الاحوال (١٢)  
 (٤٢) واما الأدب : ادب الشريعة ، وأدب الحرمة ، وادب الحق ، فأدب الشريعة :  
 التعلق باحكام العلم بصحة عزم الحرمة ، وادب الحرمة التشمير عن العلاقات والتجرد عن

---

(١) الدع ٣٥٦  
 (٢) الدع ٣٥٦ « لحوق الغائب » وامل القشيري كتب لحوق ما غاب  
 (٣) النص بكامله في الدع ٣٥٦ - ٣٥٧ (٤) الدع ٣٥٧  
 (٥) الدع ٣٥٧ بتصرف  
 (٦) سقط في الاصل ، والزيادة من الدع ٣٧٥ والقول بكامله ورد في الدع سئل بعض المشايخ عن  
 الوسائط فقال

(٧) الدع ، علق (٨) عن (٩) الدع وشغله بذلك  
 (١٠) قطع عنه (١١) الزيادة من الدع  
 (١٢) الدع ما يبدو على قلوب اهل المعرفة من الاحوال والانوار وصفار الاذكار

الملاحظات . وادب الحق : موافقة الحق بالمعرفة <sup>(١)</sup>

(٤٣) واما الرياضة فرياضة الادب ، ورياضة الطلب ، ورياضة المطالبة [ فرياضة

الادب : الخروج من طبع النفوسية ، ورياضة الطلب : الخروج من طبع المريديّة ] <sup>(٢)</sup>  
وررياضة <sup>(٣)</sup> المطالبة : بصحة المراد به .

(٤٤) واما التحلي : فالتشبه <sup>(٤)</sup> بالصادقين بالاقتوال <sup>(٥)</sup> و اظهار الاعمال <sup>(٥)</sup>

وانشدوا <sup>(٦)</sup> :

من تحلي بغير ما هو فيه فضحته شواهد الامتحان

(٤٥) واما التحلي : فاشراق انوار الحق على قلوب المريدين <sup>(٧)</sup>

(٤٦) واما التحلي فاختيار الخلوة والاعراض عن كل شيء شغل عن الحق <sup>(٨)</sup>

(٤٧) واما العلة : [ كناية عن بعض ما لم يكن فكان ] <sup>(٩)</sup>

(٤٨) والازل : اخص من القدم لانه لا يوصف به المخلوق كما يوصف بالقدم <sup>(١٠)</sup>

(٤٩) واما الأبد : فاشارة الى ترك العدد <sup>(١١)</sup> .

(٥٠) واما اللجأ فقصد القلب الى الله تعالى باخلاص الضمير وصدق الافتقار وحقيقة

الرجاء <sup>(١٢)</sup>

---

(١) انظر الرسالة ٥٥٨

(٢) على الهامش « الادب الخروج من طبع النفوسية ورياضة الطلب المريديّة ورياضة » اما الزيادة

فاقتضاها السياق

(٣) فرياضة (٤) التشبيه

(٥) بالاحوال (٥) انظر الدمع ٣٦٢ (٦) الدمع وقال بعضهم

(٧) الدمع : اشراق انوار اقبال الحق على قلوب المتبئين عليه

(٨) انظر الدمع ٣٦٣ حيث تصرف القشيري في النص

(٩) في الاصل « عن الحق » والتصحيح من الدمع ٣٦٣

(١٠) انظر الدمع ٣٦٤ (١١) القول للواسطي ، الدمع ٣٦٤ انظر تكملة

(١٢) القول للجبري تصرف فيه القشيري ، الدمع ٣٦٧

(٥١) وأما الانزعاج : فتنبهه <sup>(١)</sup> القلب من سنة الغفلة والتحرك للانس بالوحدة <sup>(٢)</sup>

(٥٢) وأما المشاهدة فالمداينة ، مشاهدة بالحق ومشاهدة للحق ومشاهدة الحق

وقيل مشاهدة بالحق : رؤية الأشياء بدليل التوحيد ، والمشاهدة للحق رؤية الحق في الأشياء ، ومشاهدة الحق حقيقة بلا ارتياب ولا تعب ورؤية الحق في الغيب بلا وصف

(٥٣) وأما المكاشفة : فالمكاشفة أتم من المشاهدة . وقيل : مكاشفة بالعلم ، ومكاشفة بالحال ، ومكاشفة بالوجد .

فالمكاشفة بالعلم تحقيق الاصابة في الفهم . والمكاشفة بالحال : تحقيق <sup>(٣)</sup> رؤية زيادة الحال . والمكاشفة بالوجد تحقيق صحة الاشارة

(٥٤) وأما الشاهد <sup>(٤)</sup> : فهو <sup>(٥)</sup> الخاطر . قال الجنيد - رحمه الله - : الشاهد الحق [ شاهد في ضميرك وأسرارك مطلع عليها ] <sup>(٦)</sup> والمشهود [ ما يشهده الشاهد ] <sup>(٧)</sup> قال الله تعالى « وشاهد ومشهود » <sup>(٨)</sup>

قال بعضهم : الشاهد هو الحق ، شاهد في ضمير العبد وسره ، مطلع عليه ، والشاهد أيضاً بمعنى الحاضر والمشهود ما شهد به الشاهد .

(٥٥) وأما التلوين فتلوين العبد في أحواله . وقال بعضهم : علامة الحقيقة رفع التلوين بظهور الاستقامة . وقال بعضهم : علامة الحقيقة التلوين لأنه يظهر فيه قدرة القادر فيكتسب منه الغيرة <sup>(٩)</sup>

---

(١) فتنباه (٢) والوحدة ، انظر اللمع ٣٦٧ (٣) تحقيق

(٤) للمشاهدة (٥) ساقطة في الاصل

(٦) لم يذكرها القشيري والزيادة من اللمع ٣٢٩ أما القول « الشاهد الحق والمشهود الكون » فهو للواسطي ، انظر اللمع ٣٢٩

(٧) لم يذكرها القشيري وذكر بدلها عنها والمشهود الكون (٨) سورة آل عمران ٨٥

(٩) انظر اللمع ٣٦٦ وقد تصرف القشيري في النص

(٥٦) وأما الغين فغيرة في الحق وغيرة على الحق وغيرة لاحق تعالى من عزيز صفاته ومننته على أوليائه<sup>(١)</sup>

(٥٧) وأما اللوامح فما يلوح للأسرار الصافية<sup>(٢)</sup> الظاهرة<sup>(٣)</sup> [زيادة السمو والانتقال من حال الى حال]<sup>(٤)</sup> أتم فيها والارتقاء من درجة الى أعلى<sup>(٥)</sup> منها وأما التلميس : فإظهار الشيء في وصف ضده<sup>(٦)</sup>

(٥٩) وأما الكلية : فاسم يجمع كل الشيء ويمنع استثناء شيء منه<sup>(٧)</sup>

(٦٠) وأما الحرية : فكفاية عن اقامة غاية حقوق العبودية فيكون لله سبحانه عبداً وعن غيره حراً<sup>(٨)</sup>

(٦١) وأما اللطيفة : فاشارة رفيعة المعنى تلوح في الوهم ولا تسمعها العبارة<sup>(٩)</sup>

(٦٢) وأما الفتوح : ففتوح العبادة في الظاهر وفتوح الخلاوة<sup>(١٠)</sup> في الباطن وفتوح المكاشفة في السر . ففتوح العبادة سبب اخلاص القصد وفتوح الخلاوة<sup>(١٠)</sup> في الباطن سبب جذب الحق باللطافة<sup>(١١)</sup> ، وفتوح المكاشفة سبب المعرفة بالحق .

(٦٣) وأما الوسم والرسم نعتان<sup>(١٢)</sup> يجريان في الأبد بما جريا في الأزل<sup>(١٣)</sup>

(٦٤) وأما البسط والقبض : فالبسط عبارة من حالة الرجاء ، والقبض عبارة عن حالة الخوف<sup>(١٤)</sup>

---

(١) اللمع ٣٧٣ (٢) زيادة من القشيري

(٣) في الاصل الظاهرة وكذلك في اللمع

(٤) في الاصل « من النمو من حالة الى حالة » والتصويب من اللمع ٣٣٥

(٥) اعلا (٦) اللمع « تحلي الشيء بنعت ضده » ٣٧١

(٧) اللمع « اسم لجماع الشيء الذي لم يبق منه بقية » ٣٧١

(٨) اللمع ٣٧٣ تصرف القشيري في النص

(٩) اللمع « اشارة تلوح في الفهم وتلمع في الذهن ولا تسمعها العبارة لدقة معناها » ٣٧٠

(١٠) الخلاوة (١١) باللطافة (١٢) في الاصل لفتان

(١٣) القول لأحمد بن عطاء انظر اللمع ٣٥١ الا انه في اللمع : على الابد

(١٤) انظر اللمع ٣١٣ ، الرسالة ١٦٩

(٦٥) وأما الفناء : ففناء المعاصي<sup>(١)</sup>

(٦٦) وأما البقاء : فبقاء الطاعات ، ويقال في الفناء أيضاً ، هو فناء رؤية العبد لفعله

بقيام الله تعالى له على ذلك<sup>(١)</sup>

(٦٧) وأما الجمع : فالتسوية في أصل الخلق . وقيل الجمع عبارة عن اشارة من أشار

الى الحق بلا خلق<sup>(٢)</sup>

(٦٨) وأما التفرقة : فالتفريق في الحكم ، والتفرقة اشارة من أشار إلى [ الكو

والخلق » وهما أصلان لا يستغني أحدهما عن الآخر « فمن أشار إلى تفرقة بلا جمع فقد

كفر<sup>(٣)</sup> ومن أشار الى [ <sup>(٤)</sup> جمع بلا تفرقة فقد أنكر قدرة القادر ، فاذا جمع بينهما

فقد وحد .

(٦٩) وأما الزوائد : فزيادة الايمان بالغيب<sup>(٥)</sup> واليقين .

(٧٠) وأما السكر والصحو [ معناها قريب ]<sup>(٦)</sup> في المعنى من الغيبة والحضور لأن

الحضور دائم والصحو حادث والغيبة أبقى من السكر<sup>(٧)</sup>

(٧١) وأما الغربة فغربة من الأوطان من أجل حقيقة القصد ، والغربة عن الأحوال

من [ أجل ] حقيقة التفرد بالأحوال ، والغربة عن الحق من [ أجل ] حقيقة الدهش

في المعرفة

(٧٢) وأما الارادة فإرادة الطلب من الله تعالى ، وإرادة الحظ من الله تعالى وإرادة

الله سبحانه . فإرادة الطلب موضع التمني<sup>(٧)</sup> ، وإرادة الحظ موضع الطمع وإرادة الحق

---

(١) اللع ٣٤١ (٢) اللع ٣٣٩ (٣) هكذا في الاصل ، في اللع ججد

(٤) ما بين المضادتين [ ] على الهاش اما بين الاقواس « فزيادة من اللع ٢٣٩ - ٢٤٠

(٥) القلب ؛ والصحيح من اللع ٣٢٨

(٦) في الاصل « ليس بأسري وأتم » والزيادة من اللع ٣٤

(٧) الشكر ، انظر القول كله في اللع ٣٤ - ٢٤١

(٨) للتمني



موضع الاخلاص ، فأفة التمني النفس المتمني وأفة الطمع الشهوة ، وأفة الاخلاص  
النفس (١)

(٧٣) وأما المرید : فالذي صحت إرادته لمزاده ابتداءً وشهدت بصحة إرادته قلوب  
العارفين (٢)

(٧٤) وأما المراد : فهو أبلغ خصالاً من المرید وهو الذي انتهت إرادته حتى لم يبق له  
ارادة فصار عارفاً وقال بعضهم : الأصل الذي منه تشعبت الهموم لأنه بمنزلة عرق الشجرة  
إذا رشح في الأصل فمنه الأغصان ، والمرید الذي صح له الابتداء ودخل في جملة المنقطعين  
الى الله تعالى بالاسم ، والمراد أيضاً العارف الذي لم يبق له ارادة وفد وصل الى التمامات  
وعبر الأحوال والمقامات

(٧٥) وأما الغشيان : حالة ترد على القلب (٤) من الباطن الى الظاهر

(٧٦) وأما العين : فحالة ترد على القلب أيضاً . قال النبي - صلى الله عليه وسلم - « انه  
ليغان على قلبي » (٥).

(٧٧) وأما الحضور فحضور القلب لما غاب عن العين (٦) بصفاء اليقين ، حتى يصير  
الغائب عنه كالحاضر عنده والمخبر كالمعاين له (٧)

(٧٨) وأما الغيبة فغيبة القلب عن ما سوى الحق ، حتى عن اليقين ، ثم الغيبة عن  
غيبته (٧) لئلا (٨) يحجب (٩) بها

(٧٩) وأما الوارد : وارد بالاشارة ووارد بالخطرة (١٠) ووارد بالاحظة فالاشارة (١١)

(١) انظر الرسالة ٤٣٣ (٢) انظر اللمع ٣٤١ - تصرف القشيري في النص

(٣) الجملة « والمرید الذي صلح والمقامات » وردت في اللمع ٣٤٢

(٤) كلمة مطبوسة تقرأ « فتعدي »

(٥) انظر نسكته الحديث ومناقشة السراج في صحة الحديث في اللمع ٣٧٣

(٦) في اللمع عيانه (٧) « حتى يصير كالمعاين له » من كلام القشيري اذ لم ترد في اللمع

(٧) عينه (٨) لئلا (٩) يحجب (١٠) بالحضرة

(١١) بالاشارة

حظ السر ، والخطرة حظ القلب ، والاحظة <sup>(١)</sup> حظ الشاهد <sup>(٢)</sup>

(٨٠) وأما الهمة : فهمة مُنية ، وهمة ارادة ، وهمة حقيقة فهمة المنية : تجرد القلب

للمنى ، وهمة الارادة أول صدق المرید ، وهمة <sup>(٣)</sup> الحقيقة : جمع لهم بصفاء الالهام <sup>(٤)</sup>

(٨١) وأما المكر : فمكر مغموم ، ومكر مخصوص ، ومكر خفي ، فالمكر <sup>(٥)</sup>

المغموم : ظاهر بعض الأحوال من حقيقة ، والمكر المخصوص في سائر الأحوال

والمكر الخفي . في إظهار الآيات والكرامات <sup>(٦)</sup>

(٨٢) وأما الاصطلام نعت <sup>(٧)</sup> غلبة <sup>(٨)</sup> ترد على العقول <sup>(٩)</sup> فيستلجها <sup>(١٠)</sup> بقوة

سلطانه وقهره <sup>(١١)</sup>

(٨٣) وأما الرغبة : رغبة النفس ، ورغبة القلب ، ورغبة السر <sup>(١٢)</sup> . ورغبة النفس

في الثواب ، ورغبة القلب في الحقيقة ، ورغبة السر في الحق <sup>(١٣)</sup>

(٨٤) وأما الرهبة : رهبة الظاهر ، ورهبة الباطن . ورهبة الغيب رهبة الظاهر

بتحقيق وعيد العلم ، ورهبة الباطن لتحقيق ترك القلب ورهبة الغيب : لتحقيق امر

السبق <sup>(١٣)</sup>

(٨٥) وأما الرين <sup>(١٤)</sup> فهو الشك . ويقال الصدا <sup>(١٥)</sup>

(٨٦) وأما الروح : هو ما يلتقي به الأرواح والأسرار الظاهرة بما يرد عليها من

الكرامات فيتنعم بذلك لما يرد على قلبه من أنوار مشاهدة قرب سيده <sup>(١٦)</sup>

(٨٧) وأما الرمز : فإشارة للكلام لا يعرفه غيرهم <sup>(١٧)</sup>

---

(١) والاحظ (٢) نص اللع يختلف كثيراً عن نص القشيري انظر اللع ٣٤٢

(٣) م (٤) نص اللع يختلف تماماً انظر ٣٥٥ (٥) فسكر

(٦) النص غير وارد في اللع (٧) الاصل لغت (٨) ساقطة في الاصل

(٩) الاصل القلوب (١٠) الاصل فيسكنها

(١١) ساقطة في الاصل النص بكامله في اللع ٣٧٢ (١٢) السير

(١٣) النص غير وارد في اللع (١٤) الدين

(١٥) في اللع « هو الصدا الذي يقع على القلوب » ٣٧٣

(١٦) هذا النص يختلف عن نص اللع ٣٥١ (١٧) تصرف القشيري في نص اللع ٣٣٨

(٨٨) وأما الوجد والوجود والتواجد : فالوجد ؛ هو مصادفة القلوب لصفاء ذكر

كان قد فقدته <sup>(١)</sup>

وقال بعضهم: الوجد على ثلاث معان : وجد ، ووجود ، وتواجد ، [ فالوجد : مصادفة العيب بالعيب .

والوجود تمام وجد الواحد ] <sup>(٢)</sup> وهو آتم والتواجد البقاء على حركة الوجد والحركة في الوجد : حركة نفسية وحركة عجزية وحركة وجدية فالحركة النفسية من وجد الهوى ، والحركة الوجدية : من جدة العهد ، والحركة العجزية من عجز البشرية

(٨٩) والتواجد استفعال الوجد [ وهو ما يمتزج من اكتساب العبد بالاستدعاء للوجد .. وتكلفة للتشبه بالصادقين ] <sup>(٣)</sup> من أهل الوجد .

(٩٠) وأما عين التحكم فإظهار غاية الخصوصية بلسان الانبساط في الذهاب <sup>(٤)</sup>

(٩١) وأما الاصطفاء : فهو الاصطفاء في سابق العلم <sup>(٥)</sup>

(٩٢) وأما السبب الواسطة بين الخلق وبين الله تعالى <sup>(٦)</sup>

(٩٣) وأما الوطن : فوطن العبد وحيث انتهى به الحال واستقر به القرار <sup>(٧)</sup>

(٩٤) وأما النسبة : فالحال التي يتعرف بها صاحبها <sup>(٨)</sup> قال النوري - رحمه الله -

كلما رأته العيون نسب <sup>(٩)</sup> الى العلم وكلما علمته <sup>(١٠)</sup> القلوب نسب الى اليقين <sup>(\*)</sup>

هذا آخر ما وجدته والحمد لله وحده

---

(١) في اللمع : « كان عنه مفقوداً » ٣٤٢ ( ٢ أ ) في الحاشية

(٢) في الاصل اضطراب في الجملة « والتبعية اسنعا الزجر والتسنة في تكلفه فالصادقين من اهل

الوجد » والزيادة من اللمع ٣٤٢

(٣) الدها (٤) النص غير وارد في اللمع (٥) نص اللمع فيه زيادة ٤٥٨

(٦) النص بكامله في اللمع ٣٦٩ (٧) اللمع به صاحبها (٨) بسبب

(٩) الاصل راته والتصحيح من اللمع ٣٥٩

(\*) جمع التثنية اكثر من كلمة في تعريف واحد مثل رقم ٩ ، ١٢ ، ٢٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٨٥ ، ٨٨

وفي الحاشية كشب « بلغ المقابلة بحمد الله ع [ ز وجل ] بالزاوية الموصلية لآلة الاثنين من الآخر من شهر جمادى [ دى ] الآخر سنة خمس وس ٠٠٠

## كتاب منشور الخطاب في مشهور الالباب<sup>(١)</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اله الا الله عدةً للقائه<sup>(٢)</sup>

هذا منشور الخطاب في مشهور الالباب<sup>(٣)</sup>

قال الاستاذ الامام ابو القاسم عبدالكريم بن هوازن القشيري

- قدس الله روحه ونور ضريحه -<sup>(٤)</sup>

الحمد لله على نعمته ، والصلاة على محمد وزميرته<sup>(٥)</sup> هذه الفاظ تنبئ عن

اوصاف اهل الصفوة وبالله الحول والقوة .

باب التوبة : التوبة : الندم على ما<sup>(٦)</sup> اجترم ؛ الاسف على ما سلف ، استشعار الخجل<sup>(٧)</sup>  
لما عمل من الزلل ، تلهف<sup>(٨)</sup> القلب لما سبق من الذنب ، دوام البكا على ما سلف من الخطا .  
باب الانابة : الانابة : صدق الاجابة ، وان يصحح مع الله حسابه . المنيب<sup>(٩)</sup> من ترك  
آفاته وتدارك ما فاتته ؛ الانابة ترك كل خطيئة والرجوع الى الله سبحانه<sup>(١٠)</sup> بالكلية .

(١) ت : كتاب منشور الخطاب في شهود الالباب تأليف الاستاذ ابي القاسم عبد الكريم قال هذه

الفاظ تنبئ عن الفاظ اهل الصفوة

(٢) أ لقائه ، الجملة كلها ساقطة من ت (٣) الجملة ساقطة من ت

(٤) ت هذا منشور الالباب تأليف الاستاذ ابي القاسم عبد الكريم [ بن هوازن ]

مطبوعة في التصوير

(٥) الحمد ... زوته ساقطة من ت (٦) ت ساقطة (٧) ت الخلل

(٨) ت تلهف (٩) ت الطلب (١٠) أ ساقطة

الانابه : التحسر على السالف (١) والتشمر في المستأنف او يقال : توبة لا تُنقض وصحبة لا تُرفض .

باب القناعة : القناعة : السكون عند الحاجة ، والاكتفاء بالبلغة والاجتزاء بالمضغة ، سكون الجأش (٢) عند عدم المعاش ، زوال الطلب لسقوط الادب ، الوقوف عند الكفاية والاعتقاد بان الطلب جنائية

باب الورع الورع ترك ما يريبك ونفي ما يعيبك ، الاخذ بالاوثق وحمل النفس على الاشق ويقال (٣) تقتيش المال وتشويش الحال ، أو يقال النظر في المطعم واللباس وترك ما به باس او يقال مجانية الشهوات (٤) ومراقبة الخطرات .

باب الزهد : الزهد ترك الفضلة والبذل على الوهلة ، او يقال : عزوف (٥) القلب عما فيه ريب . الزهد ان لا (٦) تملك ما تملك (٧) ولا تؤثر ما تدرك . الزهد : ترك الاسف على معدوم ونفي الفرح بمعلوم الزهد : منع الحرام من الشدق وصور القلب عن الخلق .

باب التوكل التوكل سكون القلب في ضمان الغيب (٨) ، التوكل هدوء (٩) الضمير عند (١٠) هجوم التقدير ، التوكل عدم الازعاج (١١) في مواطن الاحتياج ، التوكل نفي الاضطراب عند عدم الاسباب ، التوكل دفع التهمة عن (١٢) سابق القسمة .

باب الصبر : الصبر : حبس (١٣) القلب على حكم الرب الصبر : الوقوف عند البلاء والعكوف على الصفاء الصبر : ترك الشكوى (١٤) عند هجوم البلوى . الصبر تجرع البلوى بغير دعوى . الصبر : اسرار المحنة واظهار المنة .

باب الشكر الشكر اعتراف بعطية وانصراف عن خطيئة الشكر نشر (١٥)

(١) على السالف سقطت من ت (٢) ت الحاس (٣) أ أو يقال

(٤) ت الشهوات (٥) ت عزوب (٦) ألا (٧) ما تملك ساقطة من ت

(٨) ت استدركت في أعلى السطر (٩) استدركت في أعلى السطر (١٠) ت على

(١١) ت الازعاج (١٢) أ عند عز (١٣) ت : حسن

(١٤) ت السكون (١٥) ت بشر

التفضل ، بنعت التذلل : الشكر : ان تذكر احسانه بنعت الاستكانة ، الشكر صرف (١)

النعمة في وجه الخدمة . الشكر الاقرار بالافضل على وجه الاعظام والاجلال

باب الذكر الذكر نطق القلب بنعت الغيب ؛ بيان (٢) القواد (٣) بصدق الاعتقاد ، اسهتار (٤) الاسرار باسم الجبار ، امتلاء القلب من المذكور واستيلاء الاسم على الضمير ، اندراج (٥) الذاك في مذكوره واصطلام السراير عند ظهوره .

باب الفكر الفكر : تعرف القلب لما اشار اليه الباب (٦) ، بعث (٧) الاحكام بنفى الاوهام نطق (٨) الضمير بنوع من التقدير ارتياب (٩) القلب لانتفاء (١٠) الريب (١١) تطلب (١٢) السر بادارة الذكر

باب العبودية : العبودية معانقة الامر ومقارنة الذكر (١٣) ؛ رفض الاختيار بصدق الافتقار . ترك التدبير ورؤية التقصير (١٤) اداء (١٥) ما عليك وشكر ما اسدى (١٦) اليك . العبودية : حسن القضاء وترك الاقتضاء .

باب المجاهدة المجاهدة بذل المستطاع في امر المطاع المجاهدة : ان لا تدع ميسوراً الا بذلته ولا تترك ما موراً الا نازلته ويقال (١٧) ان لا تعرج على تقصير ولا تفرط في مامور او يقال : بذل الجد في القصد (١٨) وصدق الجهد في العهد (١٩) . او يقال : خلع الراحة وان يكسر من القلب جماعه (٢٠)

باب البكاء : البكاء عرق القلب خجلاً من الذنب ، انعصار (٢١) الكبد لهجوم

(١) ت عرف (٢) ت الذكر بيان (٣) ساقطة من ت

(٤) ت الذكر إسهتار (٥) ت الذكر اندراج

(٦) ت تعرف لما أشار اليه القلب (٧) أ بحث (٨) ت الفكر نطق

(٩) أ : ارتياب (١٠) أ لانتفاء ، ت لانتهاء (١١) ت الرب

(١٢) ت طلب (١٣) ت ومفارقة الرجز (١٤) رفض التقصير سقطت كلها من ت

(١٥) ت : العبودية اداه أ اذا (١٦) سقطت من أ في ت ما هو اسدى

(١٧) ت المجاهدة ان لاتصرح (١٨) ت العقد

(١٩) ت وصدق الجهد (٢٠) او يقال جماعة : سقطت من ت (٢١) ت انحصار

الكبد ، ترشح الحديق <sup>(١)</sup> لتمكن الحرق . جريان الروح اذا ذابت لهيان القلوب اذا غابت ،  
عبرات تتبرج من فؤاد يتوهج .

باب الدعاء : الدعاء لسان الافتقار لشرح الاضطرار ؛ شفييع الحاجة وجحد  
الاجاجة <sup>(٢)</sup> ؛ الدعاء وسيلة المستنجح وذريعة للمستفتح ؛ طلب المراد بتعب <sup>(٣)</sup> الفؤاد ؛  
تطلب كشف <sup>(٤)</sup> النعمة بتطلب <sup>(٥)</sup> موضع النعمة <sup>(٦)</sup>

باب التواضع : التواضع قبول الحق بحسن الخلق ، التواضع ترك الصول والتبري  
من القوة والحول ؛ الاستكانة لله وترك الاسمهانه بحق الله ، محافظة الامر ومجانبة الوزر ؛  
رؤية التقصير في عين التوقير

باب الجوع : الجوع تصفية الصفة لمن اراد المكاشفة <sup>(٧)</sup> الجوع : قهر جند  
الشره بدارس لطف الشره <sup>(٨)</sup> ، غذاء الروح وشفاء القلب المجروح ، « تخليص الصفاء عن  
اسرار العطاء » <sup>(٩)</sup> . الجوع بلغة السالك ونصرة الهالك

باب الصمت : الصمت فقد الخطار لوجد <sup>(١٠)</sup> حاضر ؛ سقوط النطق لظهور الحق ؛  
انقطاع اللسان عند روح <sup>(١١)</sup> العيان ؛ ذهاب العبارة عند مفاجأة الزيارة ، بهت <sup>(١٢)</sup>  
القلب تحت <sup>(١٣)</sup> كشف الغيب

باب الاستقامة : الاستقامة وقوف <sup>(١٤)</sup> بلا انتفاء وعكوف على الصفاء ؛ اقامة على

---

(١) ت المرق (٢) ت وحجها النجاحه (٣) ت بنعت (٤) ت لكشف

(٥) أ يتطلع واعلى السطر يتطلب ت مطلع (٦) ت القسمة

(٧) أ ان يكاشفه (٨) قهر الشره ساقطة من ت

(٩) العبارة يكتنفها الغموض ففي أ « تخليص الصفاء عن اشر » وفي ت « تخليص الصفاء عن

اسرار العطا »

(١) ت يوجد (١١) ت لوح : ولعلها اصح

(١٢) ت : لهب (١٣) عند (١٤) ت وقوب

بابه بإيثار صحابه<sup>(١)</sup> ؛ بذل الروح على السُدَّة<sup>(٢)</sup> وتبديل<sup>(٣)</sup> الروح بالشدة ؛ أن لا تنصرف بالكرامة ولا تلتفت الى الملامة<sup>(٤)</sup> ؛ اتمام<sup>(٥)</sup> الصحبة بدوام الكربة .

باب الحزن : الحزن : تقبض<sup>(٦)</sup> السر لمفاجأة<sup>(٧)</sup> الامر ؛ انكسار الفؤاد لقوت<sup>(٨)</sup> المراد ؛ انحسار النشاط وقلة الاختلاط ؛ سقوط البهجة وهجوم هم<sup>(٩)</sup> بلا فرجة<sup>(١٠)</sup> ؛ زوال قوة القلب لدوام وارد الكرب .

باب الارادة : الارادة : توديع الوسادة<sup>(١١)</sup> ، الارادة : ان تحمل من الوقت زاده ؛ الارادة : ان يألف سهاده ويهجر رقاده . الارادة : لوعة تمون<sup>(١٢)</sup> كل روعة ، الارادة : اهتياج اللب وانزعاج القلب .

باب التقوى : التقوى : التحرز من المخاوف والتشمر في الواجبات ؛ التقوى : حفظ الحواس وعد الانفاس ؛ التقوى : تنزيه الوقت من موجبات المقت ، التقوى : حفظ الامر وترك الوزر ، والتقوى : الاحتماء من<sup>(١٣)</sup> مساخط المولى .

باب الخوف : الخوف : ارتعاد<sup>(١٤)</sup> القلب لما تحمل من الذنب ؛ الخوف : ان يترقب العقوبة ويتجنب عيوبه ؛ الخوف : رعشة السر<sup>(١٥)</sup> لما قصر في الامر ، الخوف : توقع<sup>(١٦)</sup> البلاء عند ذكر الخطا ، الخوف : انزعاج السريرة لما تحمل<sup>(١٧)</sup> من الجريمة .

باب الرجاء : الرجاء : توقع الكرم بشاهد الندم ، الرجاء : سرور الفؤاد بحسن الميعاد الرجاء : تطلع الانعام مع توقع الانتقام ، الرجاء : ترويح القلب لضمان الغيب ، الرجاء : رؤية الموعد بعين التوحيد

---

(١) ت مجابه	(٢) ت الشده	(٣) ت نبذيل	(٤) ت بالملامة
(٥) ت ابهام	(٦) ت يقبض	(٧) ت لمباحة	(٨) ت لقرب
(٩) سافضة من ت	(١٠) ت مرجة	(١١) ت : الزيادة	(١٢) ت نسكى
(١٣) ت عن			

(١٤) ت أرتغاب ، وكل ما جاء بعدها الى الخوف توقع البلاء ساقط من ت

(٥) استدركت الكلمة على الحاشية (١٦) ت يوقع (١٧) ت محمل



باب الرضا الرضا : ان لا ترجح العطاء على البلاء ، الرضا تسوية السر بين الحلو والمر ، الرضا نفي المعارضة وترك المفاوضة <sup>(١)</sup> ، الرضا تلقي المهالك بوجه ضاحك ، الرضا شهود المحبة بعين المنّة

باب الاخلاص الاخلاص عمل بغير خلاص ، الاخلاص : فقد رؤية الاشخاص ، الاخلاص : تصفية العمل من الخلل ، الاخلاص : صون الاعمال عن شهود الاشكال . الاخلاص : افراد الخدمة واسقاط التهمة <sup>(٢)</sup>

باب الصدق : الصدق ترك الملاحظة بدوام المحافظة ، الصدق نفي المساكنة وترك المداينة ، الصدق : استواء السر والجهر ، الصدق : ان لا يزوغ في عهده ولا يزيغ عن حده <sup>(٣)</sup> ، الصدق سلوك <sup>(٢)</sup> النهج بترك العوج .

باب الرياء : الرياء ملاحظة الاشكال في الاعمال ، الاستبشار برؤية الاغيار ، الرياء سهولة الطاعة بمشهد <sup>(٤)</sup> الجماعة . الرياء : السرور بالثنا مع الاصرار على الخطأ <sup>(٥)</sup> ، الرياء : سقوط النشاط في الخلا وزوال المشاق في الملا

باب الاعجاب : الاعجاب : استنكار الطاعة ودعوى الاستطاعة <sup>(٦)</sup> الاعجاب : تذكّر العمل ونسيان الزلل ، الاعجاب : العمى عن نوبة التوفيق وترك اخذ النفس بالتحقيق ، الاعجاب : رعونة البشرية والعمى عن معرفة <sup>(٧)</sup> الربوبية ، الاعجاب : حجاب القلب عن لطف الرب .

باب الفقر الفقر اختيار العدم على اقتناء النعم <sup>(٨)</sup> ، الفقر الانس بالمعدوم

(١) « الرضا نفي المفاوضة » سقطت من أ

(٢) الاخلاص صون الخدمة سقطت من ت (٣) ت سكون

(٣) أ زاع زوجاً مال وأمال وزاغ يزغ زيناً وزيفاناً مال والزيف الشك والجور عن الحق

القاموس المحيط القاهرة ١٩٥٢ ج ٣ صفحة ١١١

(٤) ت في مشهد

(٥) في أ مع الاسرار بالخطأ ، ت « السرور بالسمع » وبقيّة الكلام سقطت من ت والتصحيح

من حاشية أ (٦) الاستطاعة (٧) معونه

(٨) أ اختبا ؛ ت : اجتنأ العدو من افشا والتصحيح من حاشية أ

والوحشة من المعلوم ، الفقر : التجرد عن الحراك والتفرد عن الاملاك ، الفقر : التخلي عن عطائه والتخلي ببلائه ، الفقر : التلذذ بالافلاس ووشم القلب باليأس

باب النعمة النعمة : ما قطعك عن العلائق وجمعك بالحقايق ، النعمة : ما اسلاك عن دنياك وادناك من مولاك ، النعمة ما لا يوجب ندماً ولا يعقب ألماً ، النعمة ما لا يشغلك عن قلبك ولا يقطعك عن ربك ، النعمة : ما لا يُقسِّي<sup>(١)</sup> القلب ولا يُنسي الرب .  
باب الاستدراج : الاستدراج : تواتر<sup>(٢)</sup> المنّة بغير خوف الفتنة ؛ انتشار الذكر دون<sup>(٣)</sup> خوف المكر ؛ التمكين من المُنِيّة والصد<sup>(٤)</sup> عن البغية<sup>(٥)</sup> ؛ تعليل رجاء<sup>(٦)</sup> وتأميل<sup>(٧)</sup> بغير وفاء الاستدراج : ظاهر مغبوط وسر بالاغيار<sup>(٨)</sup> منوط .

باب الدعوى : الدعوى اظهار الرعونة ونسيان المعونة ؛ الدعوى : خروج النفس بالقحة<sup>(٩)</sup> وان لا يترك مقابحه<sup>(١٠)</sup> ، الدعوى الافتراء وترك<sup>(١١)</sup> الحياء . الدعوى : التوسع في الكلام لقلة<sup>(١٢)</sup> الاحتشام ، الدعوى لسان منطلق<sup>(١٣)</sup> وقلب منطبق<sup>(١٤)</sup> .  
باب البلاء : البلاء : سمة<sup>(١٥)</sup> الولاء ، فمن تمّ بلاؤه صحّ<sup>(١٦)</sup> ولاؤه<sup>(١٧)</sup> . البلاء : عطية لأهل الخطية . البلاء تحفة من الحق<sup>(١٨)</sup> وزلفة لأهل<sup>(١٩)</sup> الصدق . البلاء : مطية الأحاباب وعطية المصاب . البلاء : تأديب للأغيار<sup>(٢٠)</sup> وتقريب للأخيار .

باب حسن الخلق : الخلق : تحمل المؤمن بتقلد المنن . الخلق : كفّ الأذية وحمل البلية<sup>(٢١)</sup> . الخلق الاسعاف للعافي<sup>(٢٢)</sup> وترك<sup>(٢٣)</sup> الانتصاف من الجافي الخلق : الشكر لمن حرمك

- 
- |                 |                     |                                     |              |
|-----------------|---------------------|-------------------------------------|--------------|
| (١) أ تقسى      | (٢) ت هو تواتر      | (٣) ت دوسك                          | (٤) ت والصدق |
| (٥) ت النعمة    | (٦) ت : بقايل برها  | (٧) ت وتاميل نفي وما بعدها سقط منها |              |
| (٨) ت بالاعتبار | (٩) ت بالحجة        | (١٠) ت مقابحه                       | (١١) ت وقلة  |
| (١٢) ت بقلّة    | (١٣) ت ينطبق        | (١٤) ت مفترق                        | (١٥) ت نسية  |
| (١٦) ت وصح      | (١٧) ت ولاه         | (١٨) ت : الحزن                      | (١٩) ت لاهل  |
| (٢٠) ت الاغيار  | (٢١) ت وتحمل الخفيه | (٢٢) ت : للعافي                     |              |
| (٢٣) سقطت من ت  |                     |                                     |              |

والعذر ممن <sup>(١)</sup> ظلمك . الخلق : تفضل بلا تمدح وتشرب بلا ترشح <sup>(٢)</sup>

باب الحياء الحياء تذويب الحشا تحت كشف المولى . الحيا : خجل <sup>(٣)</sup> عما صنعه  
واسف <sup>(٤)</sup> على ما ضيعه <sup>(٥)</sup> الحيا : دوام <sup>(٥)</sup> الحشمة لما ترك من الحرمة . الحيا انقباض  
القلب عما <sup>(٦)</sup> يسخط الرب . الحيا : استشعار الخجلة لما قارف من الزلة .

باب المراقبة : المراقبة : اطراق السريرة والحياء من ارتكاب الجريرة أو يقال <sup>(٧)</sup>  
محافظة الأوقات بملاحظة <sup>(٨)</sup> الاسامي والصفات <sup>(٩)</sup> ، أو يقال <sup>(١٠)</sup> : اجتماع القلب لاطلاع  
الرب ، أو يقال <sup>(١١)</sup> : محابة <sup>(١٢)</sup> السراير <sup>(١٣)</sup> بمراعاة الخواطر . أو يقال تحقق بروبيته <sup>(١٤)</sup>  
وتخلق بعبوديته

باب المعرفة : المعرفة : سمو اليقين <sup>(١٥)</sup> عن حد التلقين ، أو يقال : زوال البرهان لسكمال  
العيان المعرفة دثور الريب لظهور <sup>(١٦)</sup> الغيب المعرفة : سقوط الوهم لوضوح الاسم  
المعرفة : هجوم الأنوار <sup>(١٧)</sup> على الأسرار المعرفة : كشف لا يدركه وصف ونعت  
لا يخلقه <sup>(١٨)</sup> كيف

باب التوحيد : التوحيد <sup>(١٩)</sup> سقوط الرسم عند ظهور الاسم ، التوحيد : فناء  
الأغيار <sup>(٢٠)</sup> عند ظهور <sup>(٢١)</sup> الأنوار . التوحيد تلاشي الخاليق عند ظهور الحقائق .  
التوحيد : زوال النسبة وذهاب القرية والغيبية . التوحيد فقد رؤية الأغيار عند  
وجدان <sup>(٢٢)</sup> قرينة الجبار .

- 
- (١) ت لمن (٢) ت وتسرب بلا رشح أ شرب (٣) ت : بحجل  
(٤) أ في الحاشية « ضيع من الخدمة » (٥) ت ام (٦) ت لما  
(٧) ت ويقال وما بعدها استدرك على الحاشية الى « او يقال اجتماع »  
(٨) أ للملاحظة . ت : بملاحظة (٩) ت : الصفاه (١٠) ت ويقال  
(١١) ت ويقال (١٢) أ حمامه ت : محايه (١٣) سقطت من أ  
(١٤) أ برويته (١٥) أ النفس (١٦) أ بظهور (١٧) ت الاسرار  
(١٨) ت يدركه ، هكذا في أ (١٩) ت : باب التوحيد هو « فناء الاغيار »  
(٢٠) ساقطة (٢١) ت : طلوع (٢٢) ت : وجود

باب التصوف : التصوف الوفاء بالعهود ثم الفناء عن كل معهود ، التصوف : السكون بحكم وقتك ثم الخروج عن نعمتك . التصوف : ذهاب الكدر وزوال الغير . التصوف : أخذٌ بوثيقه وقيامٌ بحقيقته التصوف عهد غير منقوض وحال غير مرفوض

باب الهيبة والتعظيم <sup>(١)</sup> الهيبة انخلاع الاوصال لشهود الجلال . التعظيم <sup>(٢)</sup> اجلال الحق باقلال <sup>(٣)</sup> الخلق . الهيبة : تحير القلب عند كشوفات الرب . الهيبة انحناس الوصف عند بوادي الكشف والتعظيم جمع الاسرار بنعت <sup>(٤)</sup> الانكار الهيبة قهر يرد بغتة ، وكشف يقع فلتة

باب القربة : القربة : زوال الحس واضمحلال النفس . القربة : ارتفاع المسافة وانقطاع الخافة . القربة : اسبال الوصف واكمال الكشف . القربة : دنوٌ لا بتحديد ومحو عند بوحيد . القربة : إحداق <sup>(٥)</sup> التولي عند أوقات التجلي <sup>(٦)</sup>

باب المحبة : المحبة حالة لا تعبر عنها مقالة <sup>(٧)</sup> المحبة استيلاء المحبوب على السر واستهتار القلب بدائم <sup>(٨)</sup> الذكر المحبة : العمى عن الغيب غيبة وعن الغير غيره . المحبة : فناء في المحبوب وامتنعاه <sup>(٩)</sup> عن كل منسوب . المحبة استواء الحضور والغيبة وارتفاع البعد والقربة .

باب الشوق : الشوق : بوهج القلب الى لقاء الرب الشوق : اhtياج الوجد عند احساس البعد الشوق : هيجان السر لفقدان <sup>(١٠)</sup> الصبر . الشوق : تعطش القلوب الى لقاء المحبوب . الشوق عدم القرار لبعد المزار

باب السماع السماع فهم <sup>(١١)</sup> ما كوشف <sup>(١٢)</sup> به من البيان <sup>(١٣)</sup> ، والارتقاء <sup>(١٤)</sup> عن

(١) ساقطة من ت (٢) والعظيم (٣) ت بالجلال

(٤) ت لنت وكل ما جاء بعد « الانكسار » ساقط الى « باب القربة »

(٥) ت اخلاق (٦) ت : التخلي (٧) ت لاتعير بقاله (٨) ت : بدوام

(٩) ت وامتنحان (١٠) أ بفقدان ت لفقد (١١) ت ما فهم

(١٢) ت : كشف (١٣) ت اللسان (١٤) ت الارتقاء وربما كانت كذلك

الوهم الى روح الميانه<sup>(١)</sup> . السماع : سفير الحق بما اظهره<sup>(٢)</sup> من الحق . السماع : تعريف<sup>(٣)</sup> باشارة وتوقيف بامارة<sup>(٤)</sup> السماع : داعي الغيب عند<sup>(٥)</sup> دواعي الريب . السماع : قوت الروح بقوة الملوح .

باب القبض والبسط : القبض والبسط : هما نعتان بهما بقاء القلب أو فيها بقاء الحب<sup>(٦)</sup> . ويقال : القبض عن الأغيار والبسط بالمبار<sup>(٧)</sup> . القبض للأرواح والبسط بالارتياح . القبض عن الاشكال والبسط بنعت الحال . القبض صندوق منه<sup>(٨)</sup> والبسط شهود له .

باب الجمع والفرق : الفرق : بعدد منه ، والجمع افراد به [ أو اتحاد به ]<sup>(٩)</sup> . الفرق<sup>(١٠)</sup> : شهود الخلق ، والجمع : ملوحي الحق . الفرق : بقاء النفس والجمع فناء الحس<sup>(١١)</sup> . الفرق : لكي يبعد ، والجمع لكي يُشهد ، الفرق : بقاء الرسم ، والجمع ظهور الاسم .

باب الأنس الأنس : عيش السر من غير ملاحظة البر ، الأنس : حياة القلب بنسيم القرب . الأنس : برد الحياة بوجد<sup>(١٢)</sup> للدانة ، الأنس : وجد الحبيب لفقد<sup>(١٣)</sup> الرقيب . الأنس : فوق الوصول<sup>(١٤)</sup> فوق للأمول .

باب الهمة : الهمة : تنزيه القصد عما<sup>(١٥)</sup> له ضد أوند<sup>(١٦)</sup> . الهمة : سمو الافكار الى علو الاقدار<sup>(١٧)</sup> . الهمة : ترقى الاسرار عن مساكنة الاغيار<sup>(١٨)</sup> الهمة : شرف الطلب والألفة من<sup>(١٩)</sup> كل أرب . الهمة : الاسراع الى للعالي والتزاع الى شرف للمعاني .

(١) أ : البرهان ، الا ان الكلمة الصحيحة استدراك في العاشية (٢) ت : ظهر

(٣) ت : تعريب (٤) ت : باناره (٥) أ : عن والتصحيح من العاشية

(٦) ت : لقا الحبيب

(٧) هكذا في أ . وليت : بالنار وربما كانت : القبض للاغيار والبسط للاخيار ؛ والا فالجثة لا معنى لها

(٨) ت : له (٩) غير واردة في أ ولعل الناسخ قد زادها في ت لانها لا تتفق مع آراء الشجري

(١٠) ت : الجمع ، شهود الحق والفرق شهود الخلق (١١) الجمع فناء الحس : ساقطة من ت

(١٢) أ : بوجد ، وعلى العاشية بوجود (١٣) أ : بفقد (١٤) ت : دون الوصول

(١٥) ت : عن ما (١٦) ت : وند (١٧) ت : الفرار

(١٨) الجثة : الهمة ترقى . الاغيار : ساقطة من ت (١٩) ت : عن

باب المشاهدة : المشاهدة شهود العين بلا إين . المشاهدة : قيام الذات وسقوط الذات . المشاهدة شهود الغيب بسقوط الريب . المشاهدة : ظهور بدثور<sup>(١)</sup> . المشاهدة : وجود بلا حدود .

باب الفراق : الفراق : تعذيب<sup>(٢)</sup> الاحباب وتغيب الالباب . الفراق : تفريق بين القلب والبهجة وتحريق الروح والمهجة<sup>(٣)</sup> الفراق عين تصيب الوصلة وقتل<sup>(٤)</sup> بغير مهلة . الفراق : تكدير صافي الوصل ونذير داعي<sup>(٥)</sup> القتل الفراق : خطب عظيم ينزل بكل حر كريم .

باب الوصال : الوصل : ليس فوقه<sup>(٦)</sup> موهوم لكنه نادر قل ما يدوم لحظات<sup>(٧)</sup> . الوصال سريع الارتحال<sup>(٨)</sup> ، الوصل شفاء<sup>(٩)</sup> الحشا من داء<sup>(٩)</sup> الضنا . الوصل : غذاء<sup>(٩)</sup> الروح ودواء<sup>(٩)</sup> كل قلب مجروح . الوصل : الوداد بتصديق ماسبق من الميعاد . قال الله تعالى « جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب »<sup>(١٠)</sup> ذكر جنته الوصلة وعدها بالغيب لأهل الجنة وسترها عن اوهام الأختيار بلفظ الجنة وبالله الحول والقوة والمنة والحمد لله وحده<sup>(١١)</sup>

---

(١) ت : بسرور أ يثور (٢) ت : تقرب (٣) الفراق تفريق .. المهجة : سقطت من ت

(٤) ت : وقيل (٥) ت : تدبير دواعي (٦) ت : قدمه

(٧) الى هنا تنتهي نسخة أ (٨) شريعه والارتحال

(٩) الهمزة في كل كلمة مهموزة محذوفة فائتها في الرسالة دون الاشارة اليها

(١٠) سدره مرسم : ٦١

(١١) نسخة ت : افقر عباد الله واحوجهم اليه ذي (كذا) الزلل والتقصير شعبان بن اسمعيل

الزرعي الشافعي عفا الله عنه

وفي الحاشية « بلغت المقابلة بالراوية الموصلة بجوار سبدي صهيب الرومي وسبدي حسان بن ثابت

رضي الله عنها »

## ٤ - الفهبرة الصوفية :

بسم الله الرحمن الرحيم .. وبه نستعين

قال الشيخ الامام ابو القاسم القشيري رحمه الله تعالى <sup>(١)</sup> :

- |      |   |                                       |
|------|---|---------------------------------------|
| ١ -  | بحمد الله افتتح للقالا                              | وقد تجلّت ايديه تعالى                 |
| ٢ -  | واعقب بالصلاة على المعلّى                           | على كل الوري شرفا وحالا               |
| ٣ -  | وقفت على معاني ما سألتهم                            | من التوحيد اذ كره ارتجالا             |
| ٤ -  | بنظم لا غيل بالمعاني                                | ولا بسط فيورثكم ملالا                 |
| ٥ -  | ساسعفكم بربي مستعينا                                | أؤمل ان يجنبني الضلالا                |
| ٦ -  | حكنا بالحدوث لكل شيء                                | وجدناه تغيير واستحالا                 |
| ٧ -  | تدل <sup>(٢)</sup> المحدثات على قديم                | يخصّلها ولم يقبل زوالا                |
| ٨ -  | قدير عالم حي فريد <sup>(٣)</sup>                    | سميع مبصر لبس الجمالا                 |
| ٩ -  | ولا متحقاقه هذي الاسامي                             | صفات يستحق بها الكمالا                |
| ١٠ - | فلا يحويه قطر او مكان                               | ولا حد فيستدعي مثالا                  |
| ١١ - | وراء <sup>(٤)</sup> او <sup>(٥)</sup> مقابلة وفوقاً | وتحتاً او يميناً او شمالا             |
| ١٢ - | تقدس ان يكون له شبيه                                | تعالى ان <sup>(٥)</sup> يظن وان يقالا |

(١) في الاصل : قال

(٢) فدل

(٣) مرید

(٤) و

(٥) لن

- ١٣ - ولا جسم يمائل محدثات مؤلفة قصاراً او طوالاً
- ١٤ - يراه المؤمنون بغير شك ولم يوجب له وصفاً محالاً
- ١٥ - وما القرآن مخلوقاً حديثاً وفي انزاله باد وقالاً
- ١٦ - ولو في ملكه ما لم يُرده لكان لنعت عزته انتقلاً
- ٢٧ - ويخلق فعلنا خيراً وشرّاً<sup>(١)</sup> سداداً او فساداً او خبالاً
- ١٨ - وقدرتنا لئن صلحت لمخلق وحاولنا الجواهر فاستحالاً
- ١٩ - بل الافعال والاكساب منا امارات فدع عنك المحالاً
- ٢٠ - وليس الكسب موجب ما يلاقي ولا لجزاء مولانا اعتلالاً
- ٢١ - فلا قدر ولا في الدين جبر بلى<sup>(٢)</sup> كسب شرحت به المقالاً
- ٢٢ - ولم يخرج عن الايمان عبد بدون الكفر لم يُحسن فعلاً<sup>(٣)</sup>
- ٢٣ - والله العزيز يحق ملك بعيد من تكلفه الفعل الا
- ٢٤ - وارسل بالهدى رسلاً كراماً لهم يرهان صدق قد توالى<sup>(٤)</sup>
- ٢٥ - وخص محمداً بعلو قدر وعز قد كساه به جلالاً
- ٢٦ - واعطاه من افضال ومجد واوصاف حميدات خلالاً
- ٢٧ - شفاعة امة وكمال دين ومعرجاً وما في ذاك نالاً
- ٢٨ - اذا رام الخطيب له بياناً اصاب لبسط قائلته مجالاً
- ٢٩ - فكان الشمس والباقون بدرأ وكان البدر والباقي هلالاً
- ٣٠ - فهتد للسورى شرفاً قويماً ولم يترك لالهام مقالاً
- ٣١ - وبين ان افعالا حراماً وافعالا مباحاً او حلالاً
- ٣٢ - وللخيرات قد وعد العطايا ومن يعص الاله يذق وبالاً

(٢) فلا

(٤) توالى

(١) قفرا

(٣) في الاصل نصلاً



- ۳۳- فلما ان مضى ترك الـهرايا على بيضاء من درر تلالا
- ۳۴- وبعد وفاته الصديق ثاني وفاروق تعقبه ولالا
- ۳۵- وذو النورين بمدم علي هم الخلفاء والباقون لالا
- ۳۶- فلا تذكر صحابته بسوء ودع ما قد جرى ودع السؤالا
- ۳۷- وخالف كل مبتدع تصدى لتشبيهه وتعطيل وقالا
- ۳۸- وجاب كل منتحل ضلالاً ومن يختار رفضاً واعتزالا
- ۳۹- وقل انا مؤمن وبفضل ربي ارى منه التجاوز والنوالا

تمت القصيدة بعون الله وحسن توفيقه والحمد لله رب العالمين .

## مصادر البحث

- الكبرى نجم الدين الاصول العشرة في الطرق تحقيق قاسم السامرائي  
مجلة كلية الشريعة العدد الرابع سنة ١٩٦٨
- الخطابي احمد بن محمد كتاب العزلة نشره عزت العطار القاهرة ١٩٣٧
- الخرّاز ابو سعيد رسائل الخراز تحقيق قاسم السامرائي مجلة المجمع العلمي العراقي  
الجزء ١٥
- الميهني محمد بن المنور اسرار التوحيد في مقامات الشيخ ابي سعيد القاهرة ١٩٦٦
- القشيري الرسائل القشيرية نشره محمد حسن باكستان ١٩٦٤
- السامرائي قاسم مسألة العروج في الكتابات الصوفية باللغة الانكليزية  
بغداد ١٩٦٨
- الخطيب البغدادي تاريخ بغداد القاهرة ١٩٣١
- ابن عساكر تاريخ دمشق ، تهذيب ابن بدران دمشق ١٣٣٠ - ١٣٥١ هـ
- تبين كذب المفترّي فيما نسب للإمام ابي الحسن الاشعري  
دمشق ١٣٤٧ هـ
- ابن الجوزي المنتظم حيدر آباد ١٣٥٧ هـ
- سبط بن الجوزي مرآة الزمان مخطوط باريس برقم ١٥٠٦
- الثعالبي تنمة اليتيمة طهران ١٣٥٣ هـ
- الكلاّباذي التعرف لمذهب اهل التصوف نشر آربري القاهرة ١٩٣٤

السهروردي	عوارف المعارف بيروت ١٩٦٦
السلي	آداب الصحة وحسن العشرة القدس ١٩٥٤ .
	طبقات الصوفية القاهرة ١٩٥٣
	وهناك مصادر اخرى عربية واجنبية تجدها في الهوامش
ابن تغري بردي	النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة ، القاهرة ١٩٣٣
الاشعري	مقالات الاسلاميين نشر رتر استامبول ١٩٢٩
	الابانة عن اصول الديانة حيدر آباد ١٣٦٧ هـ
	اللع في الرد على اهل الزيغ والبدع بيروت ١٩٥٢
السبكي	طبقات الشافعية الكبرى ، القاهرة ١٣٢٤ هـ
	طبقات الشافعية الوسطى مخطوط كبرج - انكلترا R. 13.5
	كلية ترنتي .
كارادي فو	الغزالي القاهرة ١٩٥٩
الباخرزي	دمية القصر حلب ١٩٣٠
السمعاني	الانساب لايدن ١٩١٢
ابن خلكان	وفيان الاعيان القاهرة ١٢٧٥ هـ
ابن العباد	شذرات الذهب القاهرة ١٣٥٠ هـ
الاسنوي	طبقات الشافعية مخطوط كبرج Or. 482
القزويني	آثار البلاد لايدن ١٨٦٥
اليافعي	مرآة الجنان حيدر آباد ١٣٣٩ هـ
ابن كثير	البداية والنهاية القاهرة ١٩٣٢
السيوطي	طبقات للمفسرين لايدن ١٩٣٨
المجويري	كشف المحجوب لندن ١٩٥٩

العطار	تذكرة الاولياء لايدن ١٩٠٥
محمد حسن	الرسائل القشيرية باكستان ١٩٦٤
الجويني	لمع الادلة القاهرة ١٩٦٤
الباقلافي	الارشاد الى قواطع الادلة في اصول الاعتقاد القاهرة ١٩٥٠
	التمهيد بيروت ١٩٥٧
	الانصاف دمشق ١٩٥٠
البرزدي	اصول الدين القاهرة ١٣٨٣
عرفان عبد الحميد	دراسات في الفرق والعقائد بغداد ١٩٦٧
الشهرستاني	الملل والنحل القاهرة ١٩٦١
الحنفي	الفرق المفترقة بين اهل الزيغ والزندقة انقرة ١٩٦١
البغدادي	الفرق بين الفرق القاهرة ١٩١٠
	اصول الدين استانبول ١٩٢٨
الرازي	اعتقادات فرق المسلمين والمشركون القاهرة ١٩٣٨
ابن الجوزي	تلبيس ابليس القاهرة ١٩٢٨
المجلسي	بحار الأنوار طهران ١٩٥٧
احمد امين	ضحى الاسلام القاهرة ١٩٥٦
ابن حزم	الفصل في الملل والاهواء والنحل طبعة الخانجي ١٣٣١ هـ
السراج	اللمع في التصوف لايدن ١٩١٤
أبو نعيم	حلية الاولياء القاهرة ١٩٣٢
الحلاج	ديوان الحلاج نشر ماسينون باريس ١٩٥٥

## فهرس الاعلام (١)

ابو حامد الغزالي ٣، ٤، ٧٥	احمد بن الحسين البيهقي ١٨، ١٩٠
ابو الحسن الاشعري ١٧، ١٨، ٣٥، ٤٠،	احمد بن خضرويه ٧
٤١، ٤٢، ٧٥	احمد بن محمد بن صمر الخفاف ١٥
ابو الحسن القاري ١٤	اسماعيل البغدادي ٣٠، ٣١
ابو الحسن علي بن احمد الخرقاني ١٢، ١٣، ١٤	ابن بدران ٧٤
ابو الحسن علي بن محمد بن احمد للصري	ابن تغري بردي ١٧، ٧٥
١١، ١٢٠	ابن خلكان ٣٠، ٧٥
ابو حنيفة - النعمان بن ثابت ١٧	ابن الجوزي ٤، ٨، ١١، ٧٤، ٧٦
ابو سعيد الخراز ١٢	ابن رشد ٣٩
ابو سعيد بن ابي الخير ٤، ٨، ٩، ١٤، ٧٤	ابن سينا ٣٩
ابو سليمان احمد بن محمد الخطابي ٤، ٧٤	ابن شينله ١١
ابو سهل الصعلوكي ١٠	ابن عباس ٤٩
ابو سهل بن الموفق ١٧	ابن عساكر ٦، ٧، ١٥، ٣٥، ٧٤
ابو الاسود الدؤلي ٢	ابن كندير القشيري ٢
ابو طالب للسكي ٤	ابن للنور الليهني ٨، ٩، ١٤، ٧٤
ابو العباس بن عطاء ٤٦	ابو بكر بن الطيب الباقلاني ١٢، ١٦، ٧٦٠
ابو عبد الرحمن السلمي ٤، ١٠، ١١، ١٥٠	ابو بكر بن فورك ١٦
١٦، ٧٥	ابو بكر محمد بن بكر الطوسي ١٦
ابو عبد الله بن البيع ١٥	ابو بكر الوواق ١١

شكري المبيق وامتناني للاخ الفاضل طه محمد شفيق الساسرائي طي ترتيبه هذه الفارس ،  
جزاه الله خير الجزاء .

ابو عبد الله الفراوي النيسابوري ٣٥

ابو عقيل السلمي ١٦، ٧

ابو علي الفارمزي ٣

ابو علي الدقاق ٩، ١٠، ١٢، ١٤، ١٥،

١٦، ٣٩

ابو علي محمد بن عيسى الدامغاني ٨

ابو الفوارس ١٢، ١٣، ١٥

ابو القاسم القشيري ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨،

٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٧،

١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٩، ٣٠،

٣٩، ٣٥، ٣٨، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣،

٤٤، ٦٠، ٧١

ابو القاسم الاليماني ٨، ١٦

ابو مسلم الخراساني ٧

ابو المعالي - امام الحرمين

ابو النجيب السهروردي ١١، ٧٥

ابو نصر، عبد الرحيم القشيري ٣١

ابو نعيم الاسفراييني ١٥، ١٦، ٧٦

الب ارسلان ٢٩

الباخرزي ٧٥

الباقلاني - ابو بكر بن الطيب

البغدادى - الخطيب

البغدادى ٢٠، ٣٢، ٧٦

البهقي - احمد بن الحسين

الترمذي ٣٢

الترمذي - محمد بن علي

الثعالبي ٧٤

امام الحرمين، الجويني ١٩، ٣٥، ٣٨،

٤٣، ٧٦

جهم بن صفوان ٣٥

الجنيد ١٠، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٥٤

حاجي خليفة ٢٠، ٣٠، ٣٢

الحاكم، ابو عبد الله بن البيهق

حسان بن ثابت ٢٩

الحلاج ٣

الخرقاني - ابو الحسن

الغزالي - ابو حامد

الخطابي - ابو سليمان

الخطيب البغدادى ٧، ١٣، ١٥، ٢٠، ٣٢

٧٤، ٧٦

الخيوفي الخوارزمي، احمد بن عمر بن محمد -

نجم الدين الكبرى

الرازي - يحيى بن معاذ

ريطة بنت قنفذ السلمية ٧

سبط بن الجوزي ٨

السبكي ٦، ٣٠، ٣١، ٣٢

السراج ٤، ٢٩، ٧٦

السلمي - عبد الله بن خازم

السلمي - قيس

سهل بن عبد الله التستري ١١

السيوطي ٣٠، ٧٥

الشافعي - محمد بن ادريس ١٩

الشبلي ٤٦، ٥٠

الاشرس السلمي ٧

الشرف الطوسي ٧٢

شعبان بن اسماعيل الزرعي ٢٩، ٣٢

الشمراني - عبد الوهاب

الشیطان ٤، ١٠

الشيوعي - هشام

صهيب الرومي ٢٩

طغرل بك ١٧، ١٨، ١٩

عبد الحلیم محمود ٧

عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد المزكي ١٥

عبد القافر الفارسي ١٥، ١٧

عبد الله بن خازم السلمي ٧

عبد الله الانصاري ٢٠

عبد الوهاب الشمراني ٣

عزيزي بن عبد الملك - ابن شينلة

المطار ١٤

علي حسن عبد القادر ٥

عمر بن محمد البكري ١١

عميد الملك الكندري ١٧، ١٨، ١٩

القارابي ٣٩

فريد الدين العطار ٣

فيروز ١٤

القشيري زياد بن عبد الرحمن ٧

القشيري عبد الرحمن بن عبدالله ٧

محمد حسن ٥، ٦، ١٣، ٣٠

قيس بن هبيرة السلمي ٧

محمد بن احمد بن عبدوس المكي ١٥

محمد بن الحسن بن فورك ١٥، ١٦

محمد بن الحسين العلوي ١٥

محمد بن الحسين البرجلاني ١٩

محمد بن علي الترمذي ١١

محمد بن المنور الميهني ٨، ٩، ١٤

محمود بن الشريف ٦

المكي - محمد بن عبدوس

المزكي - عبد الرحمن

الكلاباذي ٤، ٣٤

الكفوي ١٤

الهجويري ١١، ١٤، ١٥

هشام بن الحكم الشيعي ٣٩

نجم الدين الكبري ٣، ٢٠، ٧٤

نظام الملك ١٩

النوري ٤٦، ٥٠، ٥٩

يحيى بن معاذ الرازي ١١، ٥٢

## فهرس المستشرقين

١ - البرفيسور آر برى ٤ و ٥ و ٧٤	٦ - آليولي ٥
٢ - المستشرق ادوارد براون ٤	٧ - فرنز ماير ٦ و ١٢ و ١٣ و ١٥
٣ - نيكاسون ٤ و ٩	٨ - بارتولد ١٧
٤ - ماسينيون ٤ و ٧٦	٩ - بروكلان ٢٠ و ٣٠ و ٣٢ و ٣٥
٥ - كارادي فو ٥ و ٧٥	١٠ - هارتمان ٥
	١١ - رتر ١٠

## فهرس الآيات والاماديت

الارقام تدل على الصفحات

الآيات :

البسملة ٢٢ و ٤٤ و ٦٠ و ٧١
قوله تعالى « ذلك بأن الله هو الحق » سورة الحج ٤٥
الآيات البينات « انما نعد لهم عدا » سورة مريم ٤٩
قال تعالى « وقربناه نجيا » سورة مريم ٤٩
« جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب » سورة مريم ٧٠
قال تعالى « يا ايها الذين آمنوا أوفوا بالعقود » سورة المائدة ٥٠
قال الله تعالى « وشاهد ومشهود » سورة آل عمران ٥٤



## الامارات النبوية

قال ﷺ : « شفاعتي لأهل الكبائر من امتي » ٤٢

وقال ﷺ : « ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك » ٤٦

وقال في دعائه : « اللهم اني اعوذ بك من كل طارق الا طارقاً يطرق بخير » ٤٨

وقال عليه الصلاة والسلام : لو يعلم للعصلي من يتاجي ما التفت » ٤٩

وقال عليه الصلاة والسلام : « اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل » ٥٠

وقال النبي ﷺ : « انه ليفان على قلبي » ٥٧

## فهرس الفرق والطوائف

- |                            |                                     |
|----------------------------|-------------------------------------|
| ١١ - الرافضة ٣٥ و ٧٣       | ١ - اهل السنة ٣٠ و ٤٠ و ٤٢ و ٤٣     |
| ١٢ - الجبرية ٤١            | ٢ - الشافعية ١٧                     |
| ١٣ - الشيعة ٣٩             | ٣ - الاشاعرة ١٨ و ١٨ و ١٩ و ٣٥ و ٣٧ |
| ١٤ - الحشوية ٣٥ و ٣٦ و ٤٠  | و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١                 |
| ١٥ - المجهمة ٣٥ و ٣٦ و ٤٠  | ٤ - الحنابلة ١٨                     |
| ١٦ - للكيفة المحددة ٣٥     | ٥ - للمعتزلة ١٧ و ١٨ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ |
| ١٧ - التجارية ٣٦ و ٣٧ و ٤٠ | و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٧٣            |
| ١٨ - المشبهة ٣٩ و ٣٩ و ٤٣  | ٦ - الزيدية ٤٠                      |
| ١٩ - المرجئة ٣٧ و ٤٢       | ٧ - السلاجقة ١٧                     |
| ٢٠ - الكلاية ٣٩            | ٨ - الامامية ٤٠                     |
| ٢١ - المبتدعة ٤٣ و ٧٣      | ٩ - المخورج ٤٠                      |
| ٢٢ - المعطلة ٤٣            | ١٠ - الجهمية ٣٥ و ٣٦ و ٣٧           |

# فهرس المدن والامكة

خرقان ١٤	— أ —
— ش —	استانبول ٣٢
٤ - الشام ١٧	استوا نيسابور ٧ و ٨ و ١٣ و ١٤ و ١٦
— ر —	و ١٨ و ١٩
روسيا - لنسكراد ٣٥	اكسفورد ٣٥
الري ٨	— ب —
— ز —	باكستان ٦
الزاوية الموصلية ٢٩	بخارى ٨
زوزن ٩	برلين ٣٥
— ط —	برنستون امريكا ٣١
طهران ٤	البصرة ١٩
— ع —	بغداد ١٣ و ١٥ و ١٩
العراق ١٧	بلغخ ٧
— ق —	— ت —
القاهرة ٣١ و ٣٥	تركيا ٢٠ و ٣١ و ٣٢
مقبرة الخيزران ١٣	توبنكن - المانيا ٢٩
— ل —	— ح —
لايدن هولندا ٣١	٢ - الحجاز ١٧
— م —	— ج —
مكة ١٤	٢١ - جامعة الدول العربية ٢
ميونخ ٥	— خ —
— ي —	خراسان ٧ و ١٣ و ١٦ و ١٧
اليمامة ٧	

## فهرس الأسماء

عدد الآيات صفحة

- ١ - مكتتب يندب اشجانه يذكر في الخلوة عصبانه ٢٣ ٥
- ٢ - محترق الاحشاء من حشرته ممتحق الشاهد من حيرته ٢٤ ٣
- ٣ - يا من تمادى مصرأ وماله توبة نصوح ٢٤ ٤
- ٤ - اصعب منع للفتى خصمه ويل لمن كان له خصم ٢٥ ٢
- ٥ - ان وجدنا لحسن عذرك صدقأ لم نغادر عليك للخلق حقأ ٢٥ ٢
- ٦ - لئن صح في حكم الهوى لك لحظة فكل ذنوب بعدها لك تغفر ٢٥ ٢
- ٧ - اسلفت من صمرك ما قد صفا منهمكأ في غمرات المظل ٢٦ ٤
- ٨ - يا تائبأ عن فعل عصبانه بعد تماديه وطغيانه ٢٦ ٢
- ٩ - لو وجدنا لما اعتذرت طريقه لفتحنا الى الوصال طريقه ٢٦ ٢
- ١٠ - أناس عصوا دهرأ فعادوا بخجلة فقلنا لهم أهلاً وسهلاً ومرحباً ٢٦ ٣
- ١١ - يا مكرمي في رجوعي ومهملي في انصرافي ٢٧ ٣
- ١٢ - اذا ما توهمت النجاة بتوبيي فمن اعظم الزلات ذاك التوهم ٢٧ ١
- ١٣ - قد قلت للتوبة لما وصفت عن رهج التبديل والشوب ٢٧ ٢
- ١٤ - من ظل عن حكم الهوى تائبأ لا قبل الله له توبه ٢٨ ٢
- ١٥ - اذا أنا لا أشكوا تقول مللتني فذاك لا تبكي أقلبك من صخر ٢٨ ٤
- ١٦ - يا واعظأ لي بحسن نصح تطلب عن حبه رجوعي ٢٨ ٢

- ١٧- مكانك في قلبي هو القلب كله وليس لشيء فيه غيرك موضع ١ ٤٥
- ١٨- ونعت الحقيقة للحق حقاً فعنى العبارة فيها يدق ٢ ٤٦
- ١٩- اشارة قلبي كما يرى الذي لا يراه جفني ٤ ٤٦
- ٢٠- زجرت فؤادي ولم يزدجر ويطلب شيئاً ومنه أفر ٢ ٤٦
- ٢١- حب من أهواه قد ادهشني لا خلوت الدهر من ذاك الدهش ١ ٤٧
- ٢٢- علم المحبة واضح لمريده وارى القلوب عن المحبة في عمى ٢ ٤٨
- ٢٣- لا تعجلوا بسلامتي قامت عليّ قيامتي ١ ٤٨
- ٢٤- ياراقد الليل مسروراً بأوله ان الحوادث قد يطرقن اسجارا ١ ٤٨
- ٢٥- كادت سراير سري ان تسربما أوليتني من سرور لا أسميه ٤ ٥١
- ٥٦- محوت اسمي ورسم جسمي سئلت عني فقلت انت ٢ ٥١
- ٢٧- من تحلى بغير ما هو فيه فضحته شواهد الامتحان ١ ٥٣
- ٢٨- القصيدة الصوفية :
- بحمد الله افتتح المقالا وقد جلت إيديه تعالى ٣٩ ٧١

## فهرس الكتب

لقد اغفلنا ما ورد في الهوامش .

آثار البلاد ٧٥	احكام التوبة او كتاب مختصر في التوبة
ارشاد المريدين ١١	للشيري ٢٨
استفاضة المرادات ٣٠	احياء علوم الدين ٤
اسرار التوحيد في مقامات الشيخ ابي سعيد	آداب المريدين ١١
٢٤ ، ٨ ، ٥ ، ٤	آداب المريدين ١١
	آداب الصحبة وحسن العشرة ١٠ ، ١١ ، ٧٥

الانصاف ٧٤  
 النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة  
 لابن تغري بدي ٧٥  
 تاريخ بغداد ٧٤  
 تاريخ دمشق ٧٤  
 تاريخ آداب ايران ٤  
 تبين كذب المفتري فيما نسب للإمام أبي  
 الحسن الاشعري ٧٥، ١٧  
 تنمة اليتيمة ٧٤  
 تذكرة الاولياء ١٤، ٧٦  
 ترتيب السلوك في طريق الله ٦، ١١، ١٣  
 ١٤، ٣٠  
 تصحيح الارادة ٧  
 تلبس ابليس ٤، ٧٦  
 حالات وسخنان للميهني ١٣  
 حلية الاولياء لابي نعيم الاصبهاني ٧٦  
 حياة الارواح والدليل الى طريق الصلاح  
 للقسيري ٣٠  
 دائرة المعارف الاسلامية ٤  
 دراسات في التصوف الاسلامي لنيكلسون ٤  
 دراسات في الفرق والعقائد لمرقان عبد الحميد  
 ٧٦  
 درجات للمريدين ١١  
 ديوان الحلاج ٧٦  
 ذيل كشف الظنون ٢٠

اصول الدين ٧٦  
 اعتقادات فرق المسلمين والمشركون ٧٦  
 اعلام الاخيار ١٤  
 الاشارة في رفع اليدين في الصلاة ٢٠  
 الابانة عن اصول الديانة للاشعري ٧٥  
 البداية والنهاية ٧٥  
 التعرف لمناهب اهل التصوف للكلاباذي ٧٤  
 التمهيد ٧٦  
 الارشاد الى قواطع الادلة في اصول  
 الاعتقاد ٧٦  
 التيسير في علم التفسير ٣١  
 الرسائل القشيرية ٥، ٦، ٩، ٣٥، ٧٤، ٧٦  
 الرسالة القشيرية ٥، ٩، ٣٥  
 الرعاية بحقوق الله ١١  
 الاصول العشرة في الطرق ٧٤  
 الغزالي ٧٥  
 الفرق المفرقة بين اهل الزينغ والزندقه ٧٦  
 الفصل بين الليل والنحل ٧٦  
 الفصول في الاصول للقسيري ٣١  
 المراج ٥، ٣٠، ٤٢  
 للمقامات الثلاثة ٣٢  
 لليل والنحل ٧٦  
 المنتهي في نكت اولي النهي ٣٢  
 المنتظم في اخبار الملوك والامم ٧٤  
 الانساب ٧٥

رسائل الخراز ٧٤  
 رسالة في الذكر ٢٠  
 رسالة البيهقي للوزير الكندري ١٩  
 رسالة السائر الحائر الواجد ٢٠  
 رسالة في احوال المرید ٢٠  
 سيرة المشائخ ٣٠  
 شذرات الذهب في اخبار من ذهب ٧٥  
 شكایة اهل السنة فيما نالهم من المحنة ١٧، ٣٠  
 ضحی الاسلام ٧٦  
 طبقات الشافعية الكبرى ٦، ٣١، ٧٥  
 طبقات الشافعية الوسطی (مخطوط) ٧٥  
 عوارف المعارف ٧٥  
 فصل في المجاهدة ٢٠  
 فصل في اسرار الوضوء ٢٠  
 فصل الخطاب في فضل النطق المستطاب ٣٢  
 القصيدة الصوفية ٢١، ٣٢، ٣٥، ٧٥  
 كتاب الاربعين في الحديث ٣٠  
 كتاب السماع ٦  
 كتاب لمع الادلة ٧٦  
 كتاب اللع في التصوف ٢٩، ٧٦  
 كتاب اللع في الرد على اهل الزيغ والبدع ٧٥  
 كتاب اللع في الاعتقاد ٣١  
 كتاب عبارات الصوفية ومعانيها ٢٠، ٢٩، ٤٤  
 كتاب العزلة ٧٤  
 كتاب المتحايين ١١

كتاب مختصر في التوبة ٢٠، ٢١، ٢٢  
 كتاب المریدین ١١  
 كتاب منشور الخطاب في مشهور الابواب  
 ٢١، ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٦٠  
 كشف المحجوب ١٢، ١٤  
 مختصر نوادر الاصول ٣٢  
 مختصر في آداب الصوفية والسالكين لطريق  
 الحق ٢٠  
 مجلة كلية الشريعة ٧٤  
 مجموعة رسائل في التصوف ٣٢  
 مدارج الاخلاص ٣٢  
 مسألة العروج في الكتابات الصوفية ٦، ٧٤  
 ٧٤  
 مرآة الجنان ٧٠  
 مرآة الزمان ٧٤  
 مقالات الاسلاميين ١٧، ٧٥  
 منشور الخطاب في مشهور الابواب ٣٢  
 ناسخ الحديث ومنسوخه ٣٠  
 نحو القلوب ٣٢  
 هدية العارفين ٢٠  
 وفيات الاعيان ٧٥

## مردول الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣	هامش ١	موتسكري	موتسكري
٦	٩	الى	في
٢٧	١٢	لما وصفت	لما صفت
٣١	٢	محققا	ومحققا
-	٩	وبرنسون	ونسخة اخرى في
٣٨	٧	الحاثة	الحادثة
-	هامش ٢	في الطرق	في الفرق
٤٦	١٤	ربما كان البيت هكذا	
		يشير الى الحق مستغفراً	
٥٩		الهامش الاخير الارقام تكون بهذا التسلسل ١٢ ٣٠ ٦٣ ٦٤ ٧١ ٨٨	
٧١		البيت السابع : تغيير	تغيير
٧٥		السطر الرابع « وهناك مصادر ... » كان المفروض ان يكون في نهاية	
		مصادر البحث .	